الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

السنة التاسعة/ العدد الرابع والسبعون ١ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ، الموافق ٢٠١٣/٩/٧

نصر من الله وفتح قريب

كتائب ثورة العشرين

الجيش الامريكي ورعب تكرار الدرس العراقي

من السعداء؟!

كيف نستعجل النصر





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com







من السعداء؟!

بقلم: رئيس التحرير

لقد حار الأدباء في وصف السعادة ومن قبلهم الفلاسفة الذين كتبوا فيها النظريات المتعددة في تحديد معناها وحدودها والشروط التي يجب توفرها لتحققها ونحو ذلك، ولسنا هنا بصدد الخوض في المسألة فلسفيا ولا استعراضها أدبيا؛ لكن نحاول تناولها بمعناها اليسير المتداول بين الناس، فالسعادة هي ذلك الشعور بالرضا والقناعة لما يمتلكه الإنسان؛ فلا تحز في صدره مشاعر العجز والحرمان.

ولا يشترط لتحقق هذا المعنى أن يكون الإنسان غنيا أو ذا منصب وجاه، بل كم من فقير ينام قرير العين لأن قلبه قد امتلأ بالإيمان فلا تتطلع عينيه إلى ما بين أيدي الآخرين، ولا يجد في نفسه حاجة لأخذ ما عندهم أو الحلول مكانهم، ولا يجد نفسه أنه أقل من غيره

ولو عرضنا هذا المعنى على بعض شرائح شعبنا اليوم؛ لوجدنا منهم من يبحث عن السعادة في غير موضعها، ويدور في فلك غير فلكها، ويسير في دروب بعيدة عما يوصل إليها، ولأن النماذج كثيرة ولن يتحقق في هذا المقام حصرها فنكتفي بذكر بعضها.

فمنهم من يعتقد أن السعادة تتحقق بالمال وحده؛ فيسعى لكسبه بغض النظر عن مصدره أو آليات الحصول عليه، ونراه لأجل هذا يسلك كل السبل لتحقيق ذلك حتى بات المال لديه غاية بعد أن كان وسيلة لتحقيق السعادة، ومن السبل التي يسلكها لجمع المال (الرشوة، والغش، والصفقات المشبوهة، والصفقات الوهمية، ونهب المال العام والخاص ،،،) وكل صور الكسب الحرام، لكنهم رغم امتلاء جيوبهم وجيوب أقاربهم بهذه الأموال فلا يزالون بعيدين عن السعادة، فهم لم يكفوا عن التطلع لما في جيوب الآخرين، ولم تقتنع أنفسهم بتحقيق أحلامهم واكتفائهم، وفوق هذا يتقلبون يتلفتون يمنة ويسرة خشية ضياع هذا المال وخشية وخشية،،، وكيف يهنأ من ملأ بطنه من السحت الحرام؟

ومن الباحثين عن السراب ظنا منهم أن فيها السعادة أولئك الذين سعوا إلى المناصب وحاربوا الجميع من أجل الكراسي؛ فاعتقدوا أن هذه المناصب تحميهم من آفات الزمن وتقلبات الأيام وتحقق لهم الأمن والأمان، وأنهم يتحصنون بها من أي خطر خارجي أو داخلي، ولا نستغرب أن هؤلاء قد أنفقوا المال الحرام – رشوة – وباعوا من حولهم من الأقرباء والأصدقاء للوصول لهذا المنصب أو ذاك الكرسي، لكن الحقيقة أنهم رغم هذه المناصب إلا أن السعادة لم تتحقق لهم بعد، فإنهم لأجل الحفاظ على مناصبهم راحوا يسرقون ويسلكون سبل الحرام لينفقوا على مناصبهم فأوغلوا في المال الحرام، والأدهى أنهم أغمضوا أعينهم عن مفاسد من فوقهم تملقا، بل داسوا على جراح الناس واتخذوا من دماء الأبرياء سبيلا للحفاظ على ما تحقق لهم من منصب، وهم بذلك يتملكهم القلق ويكاد يأكل قلوبهم ليقينهم بأن هناك من سيدفع أكثر لشراء المنصب، وهناك من يحسن التملق أكثر للوصول إلى مواقعهم

فأنى لكل هؤلاء أن يشعروا بالسعادة وقد ابتعدوا عن نهج الله؟ وأين يجدونها وقد جانبوا الطريق الذي شرعه الله لهم، لقد خسر هؤلاء الدارين؛ فلا هم تمتعوا بما اكتسبوا ولم يتركوا لأنفسهم في قلوب الناس محبة وفيهم سندا ومرجعا، ولا هم أرضوا خالقهم فادخروا خيرا لآخرتهم، يعيشون في الدنيا بقلق وخوف ومن ورائهم يوم القيامة حساب عسير.

غزوة بني النضير



"أيها المجاهدون لا تغفلوا عن يهود في أي حال كنتم"

بقلم: د .عبد الرحمن ناصر الشمري

بسم الله والحمدلله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد رافع لواء المجد، وعلى آله وصحبه الذين كانوا خير جند ﷺ، وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

فقد تطرق الجزء الرابع من الحلقة الرابعة في العدد الماضي من مجلة الكتائب عن ظرف مهم وحالة معينة دقيقة تمر فيها أمتنا الإسلامية في حين فترة من الزمن، وهي حالة عدم التفوّق العسكري في الميدان الجهادي دون وقوع نصر حاسم ضدها يستأصل وجودها.. وتقرر فيه أن التغلّب العسكري للخصم المقابل للخندق الإسلامي في جولة قتالية لا يعني هزيمة المسلمين أو تغييبهم من وجه الأرض، وأن المسلمين يجب أن لا يصابوا بإحباط شديد، كما أنه لا يعني بالنتيجة انتصار حاسم للخصم المقابل لعسكر الإسلام المجاهدين، ربما تفوّق عسكرياً وتغلّب في الميدان على خندق الإيمان، ولكنه في الوقت نفسه أضاف دروساً مهمة لترصين معالم الشخصية المسلمة وتوطيد بنائها الإيماني وترسيخ قواعد الحرب ومعرفتها الإضافية لعلومها وفنونها القتالية وخططها المستقبلة ومعرفة العدو.

وجاءت غزوة أحد على ما فيها من آلام وجراحات أصابت الأمة الإسلامية في موضع وكدر حال، لكنها في الوقت نفسه أضافت دروساً فريدة من نوعها عزّزت البناء الإيماني بين صفوف المسلمين، فكان النزال الأول في ميدان أُحد، حيث تفوّق فيه المشركون عسكرياً على المجاهدين مع رسول الله ﷺ، ثم كانت غزوة (حمراء الأسد) التي تلتها مباشرة فقلبت تفوّق المشركين إلى هزيمة منكرة بعد أن شدّوا السير وعجّلوا الخطى عندما علموا أن الرسول ﷺ ومعه الصحابة المجاهدون ﷺ قد خرجوا بطلبهم فولّوا هاربين ويملأ الرعب قلوبهم..

وأكرم الله تعالى هذه الأمة المحمّدية المباركة بالنصر في حمراء الأسد، وبعشرات الآيات التي تسجّل التصحيح لقواعد الجهاد وضرورة تسجيلها في البناء الإسلامي للأمة الإسلامية، والتنبيه إلى مواطن الضعف في صفوف الأمة وضرورة تجاوزها ومراجعة الصف الإسلامي لما يشوبه من بعض الترصّد الذي يترصد به أعداء الأمة لها.

كانت (غزوة أحد) تعدّ بحق من الانتصارات الرائعة في سجل الأمة الإسلامية؛ لما فيها من الدروس العظيمة والعبر المواعظ والفوائد الجمّة التي أغدقتها الآيات والسور المباركات لتربية أجيال الأمة القادمة وهي تخوض معاركها الجهادية، وهي تغترف من معين هذه الغزوات المباركة ومن بينها (غزة أحد) العظيمة، وقد منّ الله تعالى على الأمة الإسلامية بدروس عظيمة تُعلّم المسلمين كيف يتجاوزون الأزمات والمحن وحالة تفوّق عسكري للخصوم من المشركين والكافرين، وأن هذه الدروس إذا تكررت في الأمة فإن الله تعالى قد ترك لها دروساً أغلى من كل نفائس الدنيا بل هي من الكنوز التي لا تقدّر بنفائس الأرض وبكل ما يملك المخلوقين، وتكلّمت الآيات المباركات في سورة آل عمران عن المواجهة المباركة والدروس العظيمة التي لا تنقضي عجائبها مهما تطاول الزمن وتعاقبت الأمم، وكلما تقادم الزمن واستجد الحال فإن الأمة تجد فيها من الدروس العظيمة والعبر والمواعظ والفوائد والأصول الإيمانية والمفاهيم الإسلامية ما لا تنحصر في سجلاّت ومجلدات ضخمة، وكذلك هي باقي آيات القرآن الكريم ويضاف لها ما أكرم الله به هذه الأمة من أحاديث سيد المرسلين وقائد قادات المجاهدين رسولنا الأكرم محمد ﷺ. وتبدأ الآيات بذكر غزوة أحد من الآية: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٢١].. إلى خاتمة السورة المباركة بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٠٠].. وهذه الآية الخاتمة للسورة المباركة واحدة من دروسها يعني: [(يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصائب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد وامضوا بالجهاد وواصلوا الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم في سلمكم وحربكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار، فإن الفلاح لكم شرط أن تتقوا الله تعالى.

الابتلاء مرحلة لا بد منها، وجيل الاستخلاف لا بد أن يكون نقياً تقياً:

في عدد الشهر المنصرم من مجلة الكتائب أوردنا من سورة آل عمران الآيات من الآية (١٢١) إلى خاتمة السورة التي هي محل الدراسة؛ أوردنا الآيات المباركات بكل نصوصها لأنها تنطبق تمام الانطباق على عهدنا اليوم، والمجاهدون أحوج ما يكونون لتدبرها وتلاوتها بفهم واعتبار ودراسة.. والمقرر في هذه المرحلة وجوب دراسة هذه الآيات لتكون منهاجاً له في جهاده، وجعلناها بين يدي القارىء الكريم ولفتنا أنظار المجاهدين إليها ليضعوها في عنايتهم ودراستهم ويستلهموا دروسها في الميدان، لأن المعارك اليوم مع الكافرين المحتلين كان فيها النصر العظيم الذي أبهر العالم وأرعب جيوش المحتلين وزلزل كيانهم وقض مضاجعهم، وأعقبه كبوة محزنة وكئيبة زلزلت قلوب المجاهدين وأظهرت أضغان الطائرين على طريق الجهاد وفتنت صدق دعواهم وانتسابهم إلى طريق الجهاد والإيمان، فلما رأى بعض الأدعياء التبعات والمحنة واجتاحت قلوبهم الفتن واغتروا بتسويل الشياطين ووساوسه ودسائس خدم اليهود راحوا يركضون خلف أعقاب



الاحتلال ويركعون له ويقدّمون له الخدمات التي ما كان يحلم بها فظاهروا الاحتلال في مواجهة المجاهدين في فتن (الصحوات، ومجالس الإسناد، والعملية السياسية الخادعة الكاذبة والعميلة)؛ وكشفوا ظهور المجاهدين ومخازن السلاح ورافقوا جيوش الاحتلال في "همراتهم" ومعاركهم، فكانت الدروس القاسية التي جعلت من المشروع الجهادي يتقهقر ويكبو! وصاروا أذلاّء أذلاّء للاحتلال ومرتزقته.. وكان هذا الدرس لا بد أن يقع، حيث كان مثال نصر بدر يملأ أفق العراق في انتصارات مبهرة وتأييد من الله في الميدان الجهادي فصار انتصار المجاهدين على قلّة ذات اليد فيهم وانعدام نصر بني الجلدة لهم، والمجاهدون على قلة بائنة من عدوّهم، لكن "النصر الذي حدث لم يكن فيه فضل لأحد إلاّ لله تعالى" فهو وحده الذي نصر وأيد أمد المجاهدين ليعطي دروساً للمجاهدين أن إذا لاحت لهم الأسباب المادية الخادعة والإغراءات التي تصرفهم عن النصر الحقيقي والأهواء التي ينخدع بها بعض من في عسكر المجاهدين فلا ينصرفوا لها لأنها ليست هي من نَصَرَتْهم على جيوش أكثر من ٦٠ دولة عتيدة بوجود عسكري فعلي، والعالم كله يُعِين بدعم منه ما هو ظاهر ومنه ما هو خفي ومن دول العالم بأسره؟! والنصر الذي حدث في مواجهة الاحتلال في الثلث الأول من المواجهة كان نصراً بكل أشكاله وحالاته ومعالمه وصفاته.. ثم جاءت بعدها دروس تقترن بمثال أحد بما فيها من كربات وأحزان وكبوات في الميدان العسكري وفراق الأحبة من أبناء المساجد، من العبّاد الزهاد وحفظة القرآن الكريم الراكعين الساجدين الذي اختارهم الله تعالى للشهادة في عليائه الكريم، وكانت الأحزان لا تفارق أحداً وكان السبب من المجاهدين أنفسهم وقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٥].. وهي دَرْسٌ وكَشْفٌ ووَعْظ إلهي من دروس أحد في سورة (آل عمران)، وهي عِبَر وعبير هذه المعركة المباركة وهي جواب لكل من يسأل في يومنا هذا ما الذي حدث؟ وكيف حدث هذا التسليط لكل رذيل وخائن وعميل على المجاهدين الذين هم خيرة من على الأرض اليوم؟ ولماذا هذا الانخداع بزخرف الدنيا ووعود الباطل وأكاذيبه، وهذا اللهاث المخزي وراء فُتات الكافرين وخدمهم الصغار الوضيعين؟ وكيف اختار الله تعالى الأحبة مجندلين بدمائهم في الميادين من المجاهدين الفضلاء الصادقين وكيف سبقوا شهداء إلى جنات الله رب العالمين؟.. وآلاف التساؤلات الأخرى والتي تجلّيها الآيات في السورة المباركة من سورة آل عمران والسور الأخرى، وتضع أجوبة عظيمة وتدخل إلى القلب وتقر فيه وتبني الإيمان وتثبته وتضع المجاهدين أمام اليقينيات الجميلة والرائعة، وتكشف لهم الحقائق وتبيّن لهم جميع التصورات والمفاهيم الإيمانية في هذا الظرف الدقيق والمرحلة الحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية.

لا غفلة عن اليهود في جميع الأحوال:

لقد كانت معارك الإسلام الفاصلة مع اليهود (بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة) بعد معارك فاصلة أخرى مختلفة في الأحوال والظروف؛ حيث كانت غزوة بني قينقاع بعد معركة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون نصراً عزيزاً مؤزراً وكانت فرقاناً أعزت الإسلام والمسلمين ورفعت شأنهم وراحت القبائل تتكلم عن النصر العظيم الذي حدث فيها للمسلمين، وكان فيها حالة النصر التي عززت الإيمان في قلوب المسلمين وفتحت لهم فتوحات عظيمة وكانت فرقاناً بين الحق والباطل، ونصر التوحيد ضد الشرك، وظهور الإيمان ضد الإلحاد، وجاءت بعدها بستة أشهر غزوة (بني قينقاع) وتكللت بالنصر فكانت فيها نهاية بني قينقاع؛ فكان المسلمون على حذر شديد من اليهود.. ثم جاءت معركة أحد وفيها تفوّق المشركون في الميدان العسكري على المسلمين، وأعقبها أحزان للمسلمين على ما فاتهم من التفوّق العسكري في الميدان بسبب مخالفتهم لأمر رسول الله ﷺ وعلى فراق إخوانهم الصحابة رضي الله عنهم الذين اختارهم رب العزة تبارك وتعالى شهداء لجناته.. وجاءت بعدها أيضاً مواجهة مع اليهود في غزوة (بني النضير) وكان فيها المسلمون على يقظة لعدوّهم اليهود ونباهة من مكرهم وخبثهم وكان فيها نهاية بني النضير، وعلى ما حل في المسلمين من الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم من الكبوة التي حلّت بعسكرهم فلم يَفُتْ ذلك بعضدهم ولم تصبهم غفلة من مكر يهود وما يعدّون له من دسائس وتفرقة وإعداد للنيل من المسلمين بعد أحوال أحد وما أصاب المسلمين من أحزان، لكن المسلمين شحذوا هممهم وخرجوا لغزو اليهود ومواجهتهم فانتصروا فيها بعد كبوة في القتال.. ثم جاءت معركة الخندق وكان فيها المسلمون في وجل وخوف من عسكر المشركين الذين جمعوا جموعهم لضرب الإسلام والمسلمين في عقر دولتهم بالمدينة المنوّرة، وكانت لحظاتها مزلزلة وفَرِق المسلمون منها فرقاً عظيماً ولكن الله تعالى أيدهم بتأييده العظيم ونصرهم بآياته وجنوده فأنزل الرعب في قلوب عسكر المشركين لما كان اللجوء المنقطع من الصحابة لله تعالى والتمسك بجنابه الكريم، واليقين التام بأن لا مخرج لهم في هذه المواجهة وغيرها إلا الله تعالى وتكللت بالنصر المبين، وهرب المشركون لا يلوون على شيء من أهدافهم التي جاءوا من أجلها، وجاءت بعد معركة (الخندق) غزوة وصولة ضد اليهود فكانت غزوة (بني قريظة) التي تكللت بالنصر عليهم وكان فيها نهاية بني قريظة من قبائل اليهود.. وفي هذا من الدروس العظيمة للأمة بأن المسلمين لا يجوز لهم أن يغفلوا عن مكر اليهود وخداعهم وتضليلهم وحروبهم الإعلامية ودسائسهم وبثهم للفرقة بين المسلمين سواء أكان المسلمون في نصر وقوة وتمكين، أو في حالة من الكبوة أو الضعف، أو في حالة خوف عدو كبير، ففي كل حال تكون فيها الأمة يجب أن لا تستهين بمكر يهود وخبثهم في كل حال وقد قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٨٢]..

فهذا حال يهود وهم على حلف مع نبي الله ﷺ، فكيف إذاً وحال اليهود اليوم في حرابة دائمة مع المسلمين ويحتلّون أولى القبلتين وثالث الحرمين (الأقصى المبارك) ويعلنون عداوتهم للمسلمين،، فالحذر هنا أوجب واليقظة ألزم والنباهة يجب أن تكون دائمة.







أحداث غزوة (بني النضير) وارتباطها بغزوة بني قينقاع.. الدروس والمفاهيم:

لا بد قبل الخوض بمجريات أحداث غزوة (بني النضير) أن نذكّر بغزوة سبقتها استهدفت يهود وكانت - كما قدّمنا - بعد معركة بدر ألا وهي غزوة (بني قينقاع) التي كانت بعد معركة بدر بستة أشهر، وقال ابن قيم الجوزية (عليه رحمة الله):" والذي كان بعد بدر بستة أشهر هي غزوة بني قينقاع، وقريظة بعد الخندق، وخيبر بعد الحديبية". ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: ج٣ / ص ٢٤٩].

وكان يهود (بنو قينقاع) قد اغتاضوا من نصر رسول الله ﷺ في معركة بدر، واخذوا يتوعدون المسلمين بأنهم أشد في الحرب من قريش، وقد أضمروا نقض العهد، وأخذوا يتحيّنون الفرصة لمواجهة المسلمين بحرب توهّموا أنها تحسم أمرهم بإزالة الإسلام وتدمير دولة الإسلام في المدينة واستئصال شأفة المسلمين، وعندما جاءت امرأة من المسلمين إلى سوقهم طلب منها صائغ يهودي أن تكشف عن وجهها، فأبت، فعمد إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فصاحت، فضحكوا منها، فوثب رجل من المسلمين إلى الصائغ اليهودي فقتله، وشدّت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهلُ المسلمِ المسلمين على اليهود، فغضب المسلمونَ فوقع الشر بينهم، وبين بني قينقاع. ينظر:[سيرة ابن هشام: ج٣/ ص٥٤].

فكانت الغيرة من اجل أعراض المسلمين سبباً لقتال اليهود وكان ذلك هو السبب المباشر للغزوة في نقضهم للعهد مع رسول الله ﷺ، فكم من الأعراض تنتهك اليوم ولا مغيث لها.

وحين علم رسول الله ﷺ بذلك خرج على رأس جيش من الصحابة ﵃ وذلك يوم السبت للنصف من شهر شوال من السنة الثانية للهجرة. ينظر:[المغازي والسير، للواقدي: ج١/ ص١٧٦ - والطبقات لابن سعد: ج٢ / ص ٢٩].. وحين سار إليهم رسول الله ﷺ نبذ إليهم عهدهم - أي نقضه بمقابلة نقضهم للعهد - كما أمره الله تعالى في قوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٨]. فحاصرهم بعد أن تحصّنوا بحصونهم مدة خمسَ عشرة ليلة، واستمر الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب واضطروا للنزول إلى حكمه، فأمر الرسول ﷺ بهم فرُبطوا وكانوا يُكتّفون أكتافاً، واستعمل رسول الله ﷺ على كتافهم المنذر بن قدامة السّلمي الأوسي ﵁.

ويبرز هنا دور المنافقين الذين يتزلّفون لليهود رجاء مكاسب منهم، فحاول (ابن سلول) أن يحل وثاقهم وعندما مرَّ بهم قال: حلّوهم، فقال المنذر: أتحلون قوماً ربطهم رسول الله ﷺ ؟!! والله لا يحلّهم رجل إلاّ ضربت عنقه، فاضطر ابن سلول أن يتراجع عن أمره، محاولاً استصدار أمر من رسول الله ﷺ، فأتى إلى رسول الله يطلب منه أن يُحسِن إلى مواليه - وقد كانوا حلفاء الخزرج - فأبطأ عليه رسول الله ﷺ وأعرض عنه، فاستخدم ابن سلول أسلوباً فضّاً ووقحاً كي يسلم له رسول الله اليهود في تفاوض قبيح، فاختار رسولُ الله ﷺ أن يكسب مكاسب عظيمة من هذا التفاوض، وعندها قال: "هم لك"، ثم أَمر بإجلائهم على أن تُغنم أموالهم وأسلحتهم.

وفي تسليم النبي القائد المجاهد ﷺ ليهود بني قينقاع المكبّلين لرأس المنافقين "ابن سلول" من دروس السياسة الشرعية وأحكام التعامل مع المنافقين ما لا يجوز أن تخفى عن المجاهدين اليوم، وهم في خنادق القتال وميادين الجهاد، فإن من المنافقين ممن لهم أتباع ولهم كلمة مسموعة في قومهم وهؤلاء ما لا ينبغي أن تغيب المراعاة الشرعية لمكانتهم وما وراءهم من الطمع بهدايتهم وهداية أقوامهم، كما أن زخم اندفاعاتهم في المفاوضات وهم في غرور المكانة بين أقوامهم والتكبّر على الغير ممكن أن يستثمر بمكاسب كبيرة في الميدان من المغانم والسلاح وإمداد المجاهدين وكسب الحاضنة الجهادية بين أقوام قد يكونون حديثي عهد بإسلام.. وهذا ما يعلّمنا إياه رسول الله ﷺ في تسليم أكبال يهود قينقاع لرأس النفاق في المدينة على الرغم من جلفه ووقاحته مع خير خلق الله، وإغضابه لقائد المجاهدين، ولكن القيادة العظيمة لرسول الله ﷺ تعطي الدروس للأمة الإسلامية في كيفية استثمار الفرص وتوجيهها لصناعة مكاسب عظيمة للأمة.. وهنا لا بد أن يضع قادة الجهاد على مر الأزمان والعصور نصب أعينهم هذه الدروس العظيمة في أحكام التعامل مع المنافقين تبعاً للموقف والمكانة والظرف والحالة؛ فهناك رؤوس في ميادين الجهاد والحواضن الجهادية من تحمرّ لهم أنوف أقوامهم في حال اختلفت أصول التعامل معهم. كما أن هناك من يريدون أن يفرضوا آراءهم على قائد جهادي في ميدان ما؟ ويمارسون ضغوطاً مادية ومعنوية بما لديهم من مكانة بين أقوامهم ورصيد شعبي أو سمعة واسعة بين أقرانهم، فيكرهون من

قيادات الجهاد أن تكون لهم مكانة تفوق مكانتهم أو توازيه، فعند ذلك يكون للشيطان نصيبه في التحريش والتحريض على صناعة إشكالات تزيل قبول المجاهدين في حواضنهم - وكم حدث في هذا من خلل عظيم في عصرنا لأن المجاهدين لم يستفيدوا من هذه الدروس العظيمة - فلربما يحاولون إكراه قيادة الجهاد على تبني مواقف غير مقنعة أو محرجة لا تقتنع بها القيادة في الميدان الجهادي، في تصرفات يريدون فيها فقط أن يشعروا بهيلمانهم ومجدهم الشخصي بين أقوامهم حتى وإن كانت التصرفات في غير مكانها ولا تتناسب مع مصلحة المشروع الجهادي، وكل موقف يأتي مثل هذا فإنه موقف رأس النفاق الذي استغل فيه مكانته بين جماهيره على حساب مصلحة الشرع، ولكن قيادة الرسول ﷺ وسعة أفقه ورحابة صدره وصلاح الفعل الشرعي مقابل فعل المنافق كان فيه الدرس العظيم للأمة والمجاهدين في الترجيح بين المصالح الشرعية وجلبها في حيازة المشروع الجهادي.

وربما يكون بين المجاهدين ممن هو حديث عهد بإسلام وبجهاد وله نفوذ واسع بين عشيرته أو قومه، يصدر منه موقف مناقض في الصف الجهادي وإرادة مناقضة فعل الجماعة المجاهدة.. فإن هذا ليس من حقّه شرعاً أن يفرض قناعاته قسراً على قيادات المجاهدين،، وإن حدث ذلك ولا يمكن إيصاله إلى قناعات القيادة المجاهدة، فعند ذلك عند الجماعة المجاهدة من التصرف في السياسة الشرعية وأحكام التعامل الشرعي مع مثل هكذا تصرف ما لا يغيب عن طلبة العلم والهيئات الشرعية في ميدان الجهاد.. فإن أصر على موقفه فعند ذلك يجب مراعاة مكانته بين قومه ومنزلته في مشيخته لعشيرة أو وجاهته في قومه فإن الوجوب الشرعي يقضي بدرء المفاسد وجلب المصالح الشرعية العظيمة للمشروع الجهادي كما تقتضيه القاعدة الشرعية المعروفة [درء المفاسد أولى من جلب المصالح].

وهي تعني أن لو كان هناك فعل شرعي فيه مصلحة قد تأتي بمفسدة فإن الأَوْلى درء المفسدة على جلب المصلحة.. وهذا مقرر واضح عند أهل العلم، فيكون الواجب شرعاً مداراتهم شرعاً ومجاراتهم في بعض ما يشعرهم بوجودهم بين أقوامهم، شريطة أن لا تكون هناك مخالفات شرعية تعطّل المشروع الجهادي بالكليّة...

وفي هذا من الدروس أيضاً أن الجنود ليس من حقّهم أن يعترضوا على تصرفاتهم قياداتهم إن ذهبوا في مصلحة عظمى تتحقق فيها مصلحة الجماعة المجاهدة وتعزيز مواقفها في الميدان، كأن ترى قيادات الفصائل الجهادية أن تجمع شأنها وتوحد كلمتها في جماعة أكبر تجمع كلمتهم فليس من حق القيادات الفرعية في المجاميع والسرايا والأفواج والألوية أن يستغلّوا طاعة أفرادهم لهم بأن ينعزلوا عن الجماعة الأصل، لأن فيها فعل مقارب لما حدث في غزوة يهود بني قينقاع من محاولة استغلال النفوذ أو الوجاهة بين الجنود أو الفعل الجهادي المتميّز في العمليّات الجهادية في قواطعهم أو خوضهم معارك تفوّقوا فيها بمدد من الله وعونه وتوفيقه لهم نصرة لدين الله فلربما وسوس لهم الشيطان أن يظنوا انتصاراتهم وتفوّقهم في عمليّاتهم إنما حدث لدهائهم أو يكون هذا الفعل لصناعة مجد شخصي ولينعزلوا بالجنود عن جماعة المجاهدين.. "ألا فليحذر خير خلق الله اليوم على أرض الله من هذه الوساوس ويعملوا لصالح وحدة الصف وجمع الكلمة والميل على حظوظ النفس للوصول إلى جمع الكلمة التي لا يتحقق النصر إلاّ بها".

انتهت غزوة بني قينقاع بنصر عظيم للأمة الإسلامية وكسرت شوكة يهود قينقاع حينما كانوا يخاطبون المسلمين بعد معركة بدر الكبرى:" بأنكم إنما انتصرتم على قريش لأنهم أغرار بالمعارك وليسوا ذوي شكيمة في الميدان ولا يقوون على ذلك، ولو كنتم واجهتم غيرهم - ويعنون أنفسهم - من ذوي الجَلَد في القتال للقيتم غير ذلك.. فما هي إلاّ أيام فإذا بهم يهربون ويولّون فِراراً إلى حصونهم؛ ويفرُقون من جحفل مجاهدي الصحابة بقيادة رسول الله ﷺ فأخزاهم الله شر خِزية، وأغنمهم وما يملكون للمجاهدين، وحُسمت المعركة بإجلاء يهود بني قينقاع من المدينة واستثمار النصر واستثمار تدخّل رأس النفاق في التفاوض لتطهير المدينة من جزء كبير من العدو الذي قال فيه الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٨٢].

ثم جاءت غزوة أخرى من الغزوات التي أكرم الله بها الأمة الإسلامية بالنصر المؤزر ألا وهي غزوة ((بني النضير))، في غزوة أخرى قدّرها الله تعالى بلطفه وكرمه للأمة في سعيها للاستقلالية العقدية في دولة المدينة وتطهيرها من أعدائها، في دروس شرعية وأحكام جهادية عظيمة، ومفاهيم عظيمة في السياسة الشرعية التي تصل المسلمين في مشروعهم الجهادي للتخلص من الخصم في مراحل مدروسة وصبر وتأنٍّ تمتاز بها قيادات جديرة بكسب المعارك والغزوات واستثمار حالة النصر، دون تفريط بالنصر الذي بذلت من أجله التضحيات الجِسام في تصرفات تأتي على مفاصل مهمة من المشروع الجهادي في الأمة، ودون تفويت لدماء الشهداء بلا تحصيل لمصلحة الشرع وإعلاء كلمة الله تعالى..

وفي العدد القادم - إن شاء الله - سنأتي على دراسة غزوة (بني النضير)، ونتعلّم من دروس قيادة الرسول ﷺ وأحكامه الجهادية المباركة وسياسته الشرعية مع الخصوم.





كيف نستعجل النصر

بقلم: د .عبد الملك الزبيدي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

اما بعد : فيا اخي المسلم المبتلى في دينك ايها الصابر المحتسب اعلم انه كلما زاد امتحانك وابتلاؤك وزاد صبرك فاعلم ان نصر الله قريب واعلم يا اخي ان سنن الله الكونية لا تحابي ولا تجامل احدا من الناس فان الله تبارك وتعالى قد سن في كونه سننا لا تتغير من اجل احد من الناس فقد وعد بالنصر لعباده المؤمنين متى ما نصروا الله وغيروا ما بانفسهم وصبروا على الابتلاء الذي يصيبهم من غير تبدل بالمواقف او تراجع وثبتوا عند اللقاء من غير ما هزيمة، ووعد بسلب النصر والتمكين منهم متى ما تخلوا عن هذه التي ذكرناها انفا وسلط عليهم عدوهم فاخذ ما كان بايديهم ولا يرجع اليهم عزهم الا اذا حققوا الشروط الشرعية التي تتحقق بها السنن الكونية قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ وقال ﷺ (اذا تبايعتم بالعينة، ورضيتم بالزرع، وتبعتم أذناب البقر، سلط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) وحديث ثوبان قال:قال رسول الله ﷺ يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت)) اما قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ففيه وصف دقيق على مايمر به المسلم اليوم ناهيك عما تقدم من ايات واحاديث كما جاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت قال : قلنا : يا رسول الله ، ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : " إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه ، لا يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ، لا يصرفه ذلك عن دينه " . ثم قال : " والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تستعجلون)) فاذا كان هذا ما مر به من هم خير منا ايمانا واسلاما وصدقا وثباتا فكيف بنا نحن اهل التقصير والابتعاد عن المنهج الرباني الذين اخلدنا الى الارض ورضينا بالحياة الدنيا على الاخرة وفوق ذلك كله نستعجل نصر الله وليتنا اكتفينا بالاستعجال الذي هو امر مركوز في الفطرة البشرية ولكننا سريعي القنوط ففي حديث أبي رزين عن النبي ﷺ: " عجب ربك من قنوط عباده ، وقرب غيثه فينظر إليهم قنطين، فيظل يضحك ، يعلم أن فرجهم قريب " الحديث ، وليتنا توقفنا عند هذا الحد بل ان كثير من الناس ليسو على استعداد لتغيير ما بانفسهم ويخادعون الله ويخادعون انفسهم بانهم غيروا ما بانفسهم ونسوا او تناسوا ان الله مطلع على سرائر انفسنا قال الله تعالى: ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

بعد هذا كله مالذي يتوجب علينا فعله لنستعجل نصر الله لنا؟

الجواب يتلخص بما يلي:

١-الرجوع الى الله والتمسك بدينه بصدق.

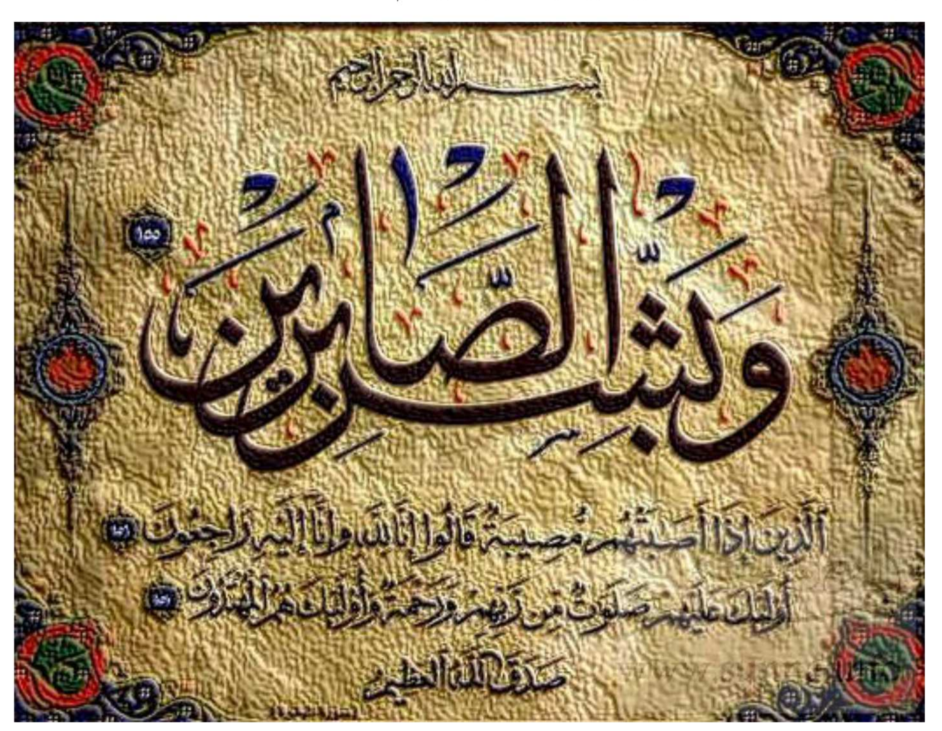
٢-تغيير ما توطدت عليه انفسنا من حب الدنيا وكراهية الموت.

٣-الصبر على الابتلاء والامتحان.

٤-الثبات على الحق.

اللهم ردنا اليك ردا جميلا واعنا على ان نغير ما بانفسنا الى ما تحبه وترضاه واعنا على الصبر على الابتلاء وثبتنا على الحق وانصرنا على عدونا وعدوك...آمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.









تاريخ ثورة العشرين

الحلقة الثالثة

بقلم: أ . محمود ابراهيم

الثورة في منطقة شمال العراق

ساد نوع من الجو المشحون في مدينة أربيل منذ بداية شهر آب من سنة ١٩٢٠ م وفي يوم ٥ أيلول اشتد التوتر في المدينة جراء وصول أنباء عن قرب احتلال المدينة من قبل عشيرتي السورجي والخوشناو. وفي نفس اليوم قام خورشيد آغا وهو أحد رؤساء العشائر الموالية للإنجليز ومعه ٣ آلاف مقاتل بالدخول إلى المدينة. وفي اليوم التالي كادت مشكلة بسيطة بين أحد مقاتلي خورشيد آغا وأحد أصحاب الدكاكين من اليهود من أن تؤدي إلى نشوب الشرارة التي تلهب الوضع في المدينة لولا تدارك آمر الشرطة. وفي صباح يوم ٨ أيلول وصلت إلى مدينة أربيل طائرة تقل الحاكم البريطاني على العراق السير آرنولد ويلسون وقد اجتمع ويلسون إثناء وجوده بأربيل برؤساء العشائر الموالية للإنجليز ومن معهم من القوات الإنجليزية وقد غادر ويلسون في الساعة الثانية من بعد الظهيرة من نفس اليوم عائدا إلى بغداد. في يوم ٩ أيلول اجتمع الحاكم السياسي لمدينة أربيل الكابتن هي برؤساء عشائر خوشناو وتم الاتفاق على ان تسحب هذه العشيرة جميع قواتها المنتشرة حول البلدة مقابل إصدار عفو عام عن كل ما صدر منهم في الماضي وإعادة دفع مشاهراتهم التي كانوا يقبضونها سابقا. وفي صباح يوم ١٤ أيلول وصل إلى اربيل رتل عسكري من القوات الإنجليزية قادم من كركوك أعقبه رتل آخر قادم من مدينة الموصل وبذلك عاد الهدوء إلى المدينة.

الثورة في شهربان

تم إعلان الثورة في بلدة شهربان (المقدادية) في يوم ١٤ آب حيث قامت عشيرة بني تميم بالهجوم على البلدة وتعاون أهل البلدة مع العشيرة على نحو ما حصل في بلدة الخالص ولكن السراي الحكومي والذي كان يقيم فيه الإنجليز ومن معهم من جنود الشبانة لم يستسلم للمتمردين وبعد ساعات من المواجهة ما بين الطرفين تمكن الثوار من السيطرة على السراي الحكومي (القشلة) وذلك عند حلول وقت المساء وقد قتل في هذه المعركة خمسة بريطانيين وكانوا موظفين في السراي. وبعد السيطرة على البلدة قام الثوار بقطع خط سكة الحديد المار بالبلدة وقد وقع في شهربان بعد تمكن الثوار من السيطرة على البلدة نوع من الاختلاف ما بين وجهاء البلدة وما بين عشيرة بني تميم وحصل من جراء ذلك معارك ما بين الطرفين. في يوم ٧ أيلول وصلت القوات الإنجليزية بقيادة الجنرال كونغهام بالقرب من البلدة وبعد معركة غير متكافئة ما بين العشائر والقوات الإنجليزية تمكنت الأخيرة من دخول البلدة وكان ذلك في يوم ٩ أيلول.

الثورة في خانقين وقزلرباط

قامت عشيرة الدلو بقيادة رئيسها خسرو بك بالزحف على مدينة خانقين في يوم ١٤ آب وتمكنت من احتلال المدينة بدون أي مقاومة تذكر وقد نهب الثوار ومن معهم دار السراي وجميع الدوائر الحكومية الموجودة في المدينة وقاموا بإنزال العلم البريطاني ورفعوا مكانه العلم العثماني وقام الثوار بتعيين خورشيد بك حاكما على المدينة. كما ثارت عشائر قزلرباط على الإنجليز واحتلت البلدة وقاموا بنهب السراي الحكومي الموجود في البلدة. في صباح يوم ١٦ آب قام ثوار خانقين بقيادة كريم خورشيد بك بالهجوم على معسكر باوة محمود والذي كان يتحصن فيه الإنجليز بعد وصول تعزيزات إليه فدارت بين الفريقين معركة حيث انتهت باندحار الثوار تاركين وراءهم ١٥ قتيل. في يوم ١٩ آب وصلت قرب خانقين قوة إنجليزية بقيادة الكولونيل كاسكل بدون أي مقاومة تذكر وقام هذا الأخير مع قواته بإنزال العقوبة بالقرى التي التحقت بالثورة على الإنجليز وفي اليوم التالي استطاع من احتلال خانقين وفي مساء يوم ٢٤ آب تم رفع الحصار عن حامية قرغان والتي كان يتحصن فيها الجنود الإنجليز والذي سبق ولجأ إليها حاكم قزلرباط أحمد دارا وفي يوم ٢٧ آب استطاعت القوات الإنجليزية من السيطرة على قزلرباط.

الثورة في كفري

في يوم ٢٢ آب قام إبراهيم خان وهو أحد رؤساء عشيرة الدلو ومن معه بالصعود إلى أعلى جبل بابا شاه سوار المطل على مدينة كفري وأخذوا بإطلاق النيران على السراي الحكومي الموجود في البلدة. قرر معاون الحاكم السياسي للبلدة الكابتن سالمون أن يخرج بنفسه إلى الجبل للتفاوض مع إبراهيم خان وما أن وصل الكابتن سالمون إلى الجبل حتى فوجئ باعتقال الثوار له وبعدها هاجم الثوار البلدة وقاموا باحتلال السراي الحكومي وقاموا بإنزال العلم البريطاني من فوقه وما ان وصل خبر احتلال البلدة من قبل الثوار إلى الحاكم السياسي لمدينة كركوك الميجر لونكريك حتى زحف هذا الأخير باتجاه البلدة وبعد معركة دامية ما بين الطرفين انتصرت القوات الإنجليزية وتم احتلال البلدة.

ثورة زوبع

بعد انتصار الثوار على القوات الإنجليزية في معركة الرارنجية في يوم ٢٤-تموز قاموا بإرسال وفد منهم ويدعى جدوع أبو زيد إلى العشائر الموجودة في بلدتي المحمودية والفلوجة يحملون فتاوي كبار علماء المذهب الشيعي وكان الشيخ ضاري أحد الذين التقاهم جدوع أبو زيد. وفي ظهيرة يوم ١٢ آب قابل الضابط البريطاني المدعو ليجمن في مخفر أبو منيصير الذي كان يقع بالقرب من خان النقطة وبينما كان الشيخ ضاري يتكلم مع ليجمن جاء إلى

المخفر سائق سيارة يشكو من حادث سرقة تعرض له بالقرب من سدة الترك. حيث ظهرت إمارات الغضب في وجه ليجمن وقام بتوجيه الإهانات للشيخ ضاري مما دعا ابنه سليمان بأن يطلق على ليجمن النار. وفي اليوم التالي توجه الشيخ ضاري على رأس جمع من عشيرته وعشيرة المصالحة المتحالفة معه نحو محطة التاجي الواقعة إلى الشمال من مدينة الكاظمية بغية اقتلاع سكة الحديد ولكنهم لم ينجحوا إذ فاجأهم قطار قام من الشمال وأخذ يوجه عليهم نيران الرشاشات ففروا منه. وفي يوم ١٥ آب قامت العشائر الثائرة على الإنجليز بمهاجمة أربعة بواخر كانت تسير على نهر الفرات وقد تمكنت العشائر من نهب هذه البواخر الأربعة وأحراقها جميعا. في يوم ٣ أيلول تحرك من بغداد رتل عسكري إنجليزي بقيادة الجنرال ساندرز بغية فتح الطريق الواصل ما بين بغداد والفلوجة وقد لقي هذا الرتل مقاومة شديدة من العشائر إثناء الطريق وفي يوم ٢٠ - أيلول تمكن الرتل من الوصول إلى خان النقطة وفي اليوم التالي تم هدم قلعة الشيخ ضاري وسويت بالأرض وتم قطع الماء عن أراضيه ثم واصل الرتل زحفه حتى وصل إلى بلدة الفلوجة في يوم ٢٤ أيلول. أدرك الشيخ ضاري خطورة الموقف وما آل عليه لذا أرسل ولده خميس مع قسم كبير من عشيرته إلى نصيبين داخل تركيا. أما هو فقد أخذ بالتنقل من مكان إلى آخر إلى أن القي القبض عليه في سنة ١٩٢٧ م.

الثورة في لواء المنتفق

كان لواء المنتفق الذي يسمى حاليا بمحافظة ذي قار يضم العديد من العشائر القوية. وأول بلدة اندلعت فيها شرارة الثورة في هذا اللواء هي بلدة قلعة سكر حيث أدى التوتر المتزايد في البلدة إلى هروب معاون الحاكم السياسي للبلدة الكابتن كراوفورد بواسطة طائرة إلى مدينة الناصرية مركز هذا اللواء في يوم ١٢ - آب إلى إعلان العشائر الثورة بشكل علني حيث قامت تلك العشائر بنهب السراي الحكومي الموجود في البلدة. وعلى إثر ذلك اجتمع عدد من وجهاء ورؤساء البلدة في موضع يسمى المصيفي وكتبوا ميثاقا تضمن هذا الميثاق خمسة بنود. وقد ذهب الموقعون على هذا الميثاق بعد توقيعه إلى بلدة الشطرة لغرض إعلان الثورة فيها وطرد الإنجليز منها ولكن أسباب معينة حالت دون إعلان الشطرة ثورتها وذلك بعد وصول الموقعين على ميثاق المصيفي إليها. وقد وصل التوتر على أشده في بلدة الشطرة في يوم ٢٥ آب حين وصل إليها العالم الديني الشيخ محمود خليلي مرسلا من الشيخ فتح الله الأصفهاني. حينها أدرك معاون الحاكم السياسي للبلدة الكابتن برترام توماس من إن الوضع قد خرج عن السيطرة وفي يوم ٢٨ آب هرب الكابتن توماس من البلدة بواسطة طائرتين أرسلتهما القوات الإنجليزية لغرض أخذه من البلدة حيث قام الأخير بتسليم السلطة في البلدة للشيخ خيون العبيد وهو أحد الشيوخ الذين ظلوا موالين للإنجليز. وعند خروج الكابتن توماس من البلدة تعرض السراي الحكومي في البلدة للنهب من قبل أفراد العشائر الثائرة.

الثورة في سوق الشيوخ

في يوم ٢٧ آب زار بلدة سوق الشيوخ حاكم الناصرية السياسي الميجر ديجبرن والذي كان سابقا معاون الحاكم السياسي لها في عام ١٩١٨. حيث اجتمع هو برؤساء البلدة ووجهاؤها محاولا إقناعهم بعدم الانضمام إلى الثورة الحاصلة وقد كتب الميجر ديجبرن فور عودته إلى مدينة الناصرية تقريرا للحاكم البريطاني في مدينة بغداد آرنولد ويلسون. وقد تمكن معاون الحاكم السياسي للبلدة الكابتن بلاتس ومن معه من البريطانيين من الهرب من البلدة في يوم ١ أيلول بواسطة باخرة بريطانية كانت راسية هناك وسارت بهم الباخرة نحو مدينة الناصرية فوصلوها بسلام. ولم يحصل لسوق الشيوخ مثل ما تعرضت باقي بلدات لواء المنتفق من سلب ونهب للسراي الحكومي وتخريبها فقد تمكن الشيخ محمد حسن الحيدر من المحافظة على هذه الممتلكات جميعها.وفي يوم ٤ أيلول خرجت من الناصرية باخرتان حربيتان ولما وصلت الباخرتان بالمقربة من الهور الواقع جنوب بلدة سقوط الشيوخ تعرضت كلتاهما لإطلاق نار كثيف من قبل الثوار ونشبت معركة ما بين الطرفين دامت قرابة النصف ساعة.

احداث مدينة الناصرية

كانت في مدينة الناصرية حامية صغيرة ولقد كان بمقدور العشائر مهاجمة المدينة والاستيلاء على المدينة بسهولة وذلك لضعف حاميتها ولكن الوضع بشكل عام بدأ يتحسن في لواء المنتفق إذ قام رؤساء شيوخ المنتفق بالمجيء إلى الحاكم السياسي الموجود في مدينة الناصرية وذلك في شهر تشرين الثاني يعلنون فيها الولاء للإنجليز وذلك بعد فشل الثورات التي حدثت في منطقة السماوة والفرات الأوسط.

احداث مدينة سامراء

في يوم ٢٨ آب تعرضت مدينة سامراء لهجوم من قبل العشائر التي أعلنت التمرد والعصيان على الإنجليز. ولم تتمكن العشائر الثائرة من اقتحام المدينة لمتانة سورها. وقد قامت حينها العشائر الثائرة بضرب حصار على المدينة وقد جرت مفاوضات ما بين العشائر الثائرة وما بين رؤساء ووجهاء مدينة سامراء وفي يوم ٣٠ آب استطاع الإنجليز من فك الحصار على المدينة حينما وصلت إلى محطة سامراء من الشرقاط مفرزة بريطانية تعدادها ١٢٠ جنديا بقيادة الكولونيل ماكوسلاند ومن ثم قامت طائرتان إنجليزيتان بإلقاء القنابل على العشائر الثائرة حول المدينة وعندها تم فك الحصار.

احداث عانة

في يوم ١٣ آب اقتحمت بلدة عانة قوات من الثوار حيث كانت القوات التي كانت بإمرة منصور الطرابلسي الذين اقتحموا البلدة من جهة الشامية فجرى اشتباك مسلح بينهم وبين رجال عفتان الشرجي في محلة دلي علي ولكن رجال منصور رموا رجال الشرجي بالقنابل مما أدى إلى فرارهم. وقد استمرت المعارك في بلدة عانة وقتا غير قصير وكان النصر فيها حليف للثوار المهاجمين وبعدها قام الثوار بمهاجمة قلعة راوة المطلة على شاطئ نهر الفرات تجاه عانة وقد تمكنوا من الاستيلاء عليها وأسر عدد من الجنود الذين كانوا من عشيرة الدليم والذين سرعان ما تم الإفراج عنهم. وبعد أن تمت السيطرة على بلدة عانة بالكامل قام الثوار بتعيين نجرس الكعود بمنصب قائمقام البلدة وبعدها أرسل الثوار قوة لمطاردة فلول الإنجليز حيث زحف الثوار بقيادة منصور الطرابلسي بمحاذاة نهر الفرات وقاموا بالاستيلاء على مدينة حديثة وآلوس من غير مقاومة وقد أستمر الثوار بالزحف نحو القرى والبلدات بدون أن تواجههم أي مقاومة حتى أن وصل إلى السهيلية بالقرب من بلدة هيت. حيث كان الإنجليز متحصنين فيها فتوقفت القوة عند ذلك عن الزحف





عربدة الليبراليين وسلمية الاسلاميين

بقلم: سالم عبد اللطيف

تكاد تستعصي على الحل معادلة الوصول الى الحكم عن طريق صناديق الاقتراع فلا الراعي لها مؤمن بما تفرزه من نتائج لاسيما اذا كانت نتائجها على غير هواه ولا ذاك الذي عدل من ثوابته وتأقلم مع طروحات الديمقراطية مدرك لمخاطرها التي تحيط به وبتياره في أن يكون عرضة للتجريم والاتهام بالارهاب ان لم يكن ديكورا مكملا لراعي هذه العملية المسماة ديمقراطية،فالمشارك الثاني يرى دخوله متماشيا مع الجو العام وصولا لمشاركة التيارات الاسلامية في منظومة الحكم عبر صناديق الاقتراع.

المعادلة الديمقراطية تقتضي مشاركين ومنظومة هيكلية باطار متعارف عليه وآلية يرتضيها الجميع ومن ثم اشراف دولي يعترف بالنتائج ويعطي الفائزين شرعية دولية للاعتراف بمنظومة حكم افرزتها الانتخابات، ولكن تيار الليبرالية قريب من الغرب لعدم تهديده المصالح الغربية والتيار الاسلامي مع انه يظهر مسالمته ويعترف اكثر حتى من بعض الليبراليين والقوميين بالمعاهدات الدولية والمواثيق الأممية لكنه في موضع الشك منها ولا يؤتمن في التفكير الغربي المناسب له عداء الفكرة.

تعامل العالم كله منذ عقود من الزمن مع الشيوعية كعقيدة ينبثق عنها نظام وتعامل مع الراسمالية كمنظومة عقدية انبثق عنها نظام لكنه مؤتلف بين شرقه وغربه على عدم الاعتراف بالاسلام كمنظومة للحكم انبثقت عن عقيدة، فاختار افكارا قومية واخرى طائفية وثالثة ليبرالية لتعيش المنطقة مرحلة ازمات متكررة تنتج نكسات متوالية على الصعد كافة لترسيخ مفهوم التخلف عن الركب وتأسيس التبعية للغرب وبعد عقود ليست بالقليلة ابتدع لنا ممارسة ديمقراطية قال ان كل فئات المجتمع تشارك فيها وتفرز صناديق الاقتراع الأكثر شعبية وأتباعا ليتسلم زمام الحكم وتكون المشاركة في تلك المنظومة على قدر نتائج الانتخابات ولكن شيئا مما وعد به الغرب والليبراليون لم يتحقق على مدى عقدين من الزمن بل واكثر؛ منذ مشاركة الاسلاميين في الجزائر ثم فوز حماس ثم التجارب اللاحقة بعد ذلك كلها تؤدي الى النتائج ذاتها يشارك فيها الليبرالي والقومي والاسلامي وباقي توجهات المجتمع ثم لا تكون حصة الاسلاميين سوى تكميل الديكور اما ممارسة للحكم حقيقية فلن تكون لهم حتى وان حققوا الاغلبية.

كان على التيار الاسلامي قبل مشاركته في العملية الانتخابية معرفة الخارطة السياسية والرضى الدولي ودراسة قوانين اللعبة وما يمكن ان تنقلب عليه الارادة الدولية في حال تكون النتائج على غير رضاها. الاسلاميون بدخولهم التجارب السياسية اثبتوا امتلاكهم للشارع وضمنوا فوزهم في صناديق الاقتراع لكن ينقصهم الرضا الدولي ويغلبهم المقص الانتخابي الذي يضع الخرائط الانتخابية بما لايدع للاسلاميين تحقيق الاغلبية المطلقة ومع ذلك يفوز الاسلاميون ولكنهم سرعان ما يتعرضون للاقصاء وافشال تجربتهم سواء بالتهديد بالتدخل الخارجي او اثارة الناس بافتعال الازمات والعرقلات التي تنفذها الدولة العميقة بمسؤوليها المتنفذين في مفاصل الدولة لتكون دولة داخل الدولة ويبقى عندها اي امر غير قابل للتنفيذ ويحصر التنفيذ بارادة العاملين على افشال التيار الجديد غير المرغوب فيه.

خلاصة الرؤية لما يجري من مهاترات انتخابية تدعي كذبا احترام نتائج الصندوق ان الشك اصل في التعامل مع المتنافسين وان دعوى السلمية من دون ايجاد قوة تستطيع الحفاظ على نتائجها ستنقلب وبالا على من يلتزمها من دون شروطها فلا رأي سديد من دون قوة تسانده ولا قوة فاعلة من دون راي سديد يوجهها نحو أهدافها.

لاتزال محاولات الليبراليين اللعب على شيطنة خصومهم واتهامهم بالارهاب وتغذية العنف فيما لايزال التيار الاسلامي منشغلا بالدفاع عن نفسه مستغرقا وقته في اثبات سلميته من دون تحقيق نتائج تذكر في طموحهم بالوصول الى مساحة مشتركة ادعاها الطرف المضاد لهم فلما وصلها الاسلاميون وجدوها سرابا يحسبه الضمآن ماء.ينبغي قبل دخول الانتخابات ايجاد المساحة المشتركة والتوافق على عقد اجتماعي يسري على الجميع أما وتحصين قوانين الانتخابات لضمان مشاركة يراها الليبراليون منة على الاسلاميين ويراها الاسلاميون تنازلا منهم للوصول الى تفاهم مجتمعي يخدم الناس ويقربهم من الحكم الرشيد.



الرسالة السادسة والخمسون

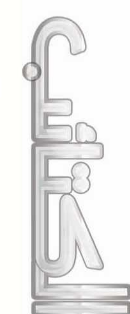
(حطم القيد وانتفض)

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

من يتابع المشهد العراقي هذه الأيام يجده مضطربا بشكل كبير جدا، فالحكومة الحالية بأجهزتها القمعية لم تكتف بحملاتها المسعورة في اعتقال وقتل الآمنين المدنيين؛ بل أطلقت يد الميليشيات المرتبطة بها لتعيث في الأرض فسادا، والسبب غير خاف على أحد؛ إذ إن هذه الأحداث الإجرامية عهدناها تتكرر وتتصاعد كلما اقتربت مسرحية (انتخابية) في مسلسل العملية السياسية التي رسمها المحتل، فالأحزاب الحاكمة تتخذ من دماء الأبرياء وسيلة لتحافظ على (حكومتهم) أولا، ويريدون منها ثانيا تخندقا طائفيا وحزبيا لتحصيل أصوات المخدوعين من أبناء شعبنا.

إن دخول العديد من شبابنا وعشائرنا العربية في جنوب العراق إلى خط التظاهرات ضد الحكومة الحالية دليل على تمكنهم من كسر حاجز الخوف وتحطيم قيد التبعية لمن حاول طويلا تكبيل سكان تلك المناطق بقيود الخضوع والخنوع بحجج واهية وأكاذيب مخترعة، وقد كان لهذا الحراك في جنوب العراق دور في إرعاب حكومة الاحتلال الحالية بعد أن عملت طيلة السنوات الماضية على ترسيخ شعور الخوف عندهم من البديل عنها، وقد سعت الأحزاب المشاركة في هذه الحكومة ومن قبلها – بل وكل المشاركين بالعملية السياسية – على نقل مبدأ المحاصصة من عمليتهم إلى الشارع العراقي، لذا فنجدهم دائما يعملون على تقسيم الشارع وفق هذا المبدأ، وينفخون في نار الفتنة لتزيد في شق الصفوف والانحياز نحو التخندق الطائفي

أما المتاجرون بقضايا الأمة والذين يتخذون من مآسيها وسيلة للوصول إلى غايات خاصة – حزبية أو شخصية – فنعتقد أنهم انكشفوا أكثر من قبل، فقد تزايد الوعي عند الجماهير





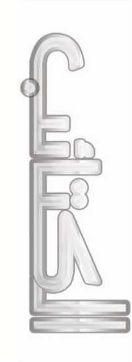
وسقطت الأقنعة عن وجوه العديد من الانتهازيين، فآن للناس أن يرفضوا هؤلاء ويطهروا صفوفهم، ويستعدوا للمعركة الفصل.

إننا نستبشر خيرا إذ نرى الناس قد أصبحت على يقين بأن حقوقهم لن تسترد إلا بالقوة ولا أمل بكل الوعود التي كذبت عليهم بشأن استجداء تلك الحقوق، فلا حل اليوم إلا مواجهة الطغاة والوقوف صفا واحدا ضد إجرامهم ومنعهم من الاستمرار في انتهاكاتهم؛ بل والوقوف ضد كل من يتستر عليهم أو يحاول تخدير الناس عن المطالبة بحقوقهم المسلوبة.

ونستبشر من وراء ذلك بتزايد يقين الناس بفشل كل المشاريع التي قدمها الانتهازيون، فلم يعد صادقا إلا المقاومة ولا أمل بعد الله إلا المشروع الذي قدمته المقاومة والتي ثبتت عليه فصائلها ومن تعاون معها، فإنقاذ العراق لن يتحقق إلا بتطهيره من طغمة الفاسدين وحفنة الطغاة المفسدين، وحينها فقط يمكن بناء العراق من جديد، وسيتحقق ذلك بيد أبنائه الذين لم ينزلقوا مع المحتل ومشاريعه، ولا تلوثوا بنهب أموال العراق، ولا تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء.

ويوما بعد آخر نقترب من تحقيق مشروعنا الذي قام عليه جهادنا وسارت على طريقه مقاومتنا، وإننا لنستشرف يوما يفرح فيه الناس وقد مسحت دمعات الأرامل واليتامى وأفرج عن الأبرياء واقتص من كل المجرمين، وإنه لنصر قريب بإذن الله.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/ذو القعدة/١٤٣٤هـ
٢٠١٣/٩/٧م



الدفاع عن قواعد انطلاق المجاهدين

إعداد: رضوان محمود نموس

لا بد للمجاهدين من قواعد آمنة تنطلق منها وتؤب إليها ونقاط ازدلاف بين القواعد والأهداف وتشكل القواعد شبه معسكرات تدريبية أو معسكرات قتال ويسعى العدو جاهداً لمعرفة هذه القواعد ومهاجمتها لذا يجب الاهتمام الكبير في اختيار هذه القواعد ودراستها وتأمين الإنذار لها وتنظيم حمايتها والدفاع عنها.

اختيار قواعد المجاهدين

يجب أن يتوفر في مكان القاعدة كافة شروط التمركز المذكورة سابقاً بالإضافة إلى ما يلي:

١-السرية التامة والتمويه الكامل.
٢-أن تكون في منطقة يصعب وصول آليات العدو إليها.
٣-أن تكون في منطقة يصعب قصفها بالطيران.
٤-تنظيم جهاز إنذار مبكر لها.
٥-تنظيم جهاز الحراسة المتين.
٦-تنظيم خطة دفاعية عن القاعدة.
٧-تجهيزها بالمؤن والإمدادات الكافية.
٨-أن تكون مجهزة لخوض معركة دفاعية إذا اقتضت الضرورة.
٩-أن تساعد على الانسحاب المستور فيها في حال التمكن من ذلك واختيار الانسحاب عن خوض معركة دفاعية.

تنظيم الحراسة والإنذار المبكر

ينظم لقاعدة المجاهدين إنذار مبكر يضمن لها عدم مفاجأتها من قبل العدو ويمكن أن يكون جهاز الإنذار من الأجهزة البدائية إلى الأجهزة المتطورة ذات التقنية العالية ونادراً ما يتمكن المجاهدين من استخدام الأجهزة المتطورة فيلجأون إلى استخدام الأجهزة البسيطة. مثل جهاز حراسة قوي – مناظر تكبير عادية – تعيين نقاط رقابة مموهة على الطرق والمحاور المؤدية إلى القاعدة وبعمق كبير يمكن من اتخاذ الحيطة والتدابير

-حماية القاعدة بالوسائل الدفاعية مثل حقول الألغام جهاز الإنذار الكهربائي التي تعتمد على الأجراس ويمكن أن تستخدم جهاز الكاميرات التلفزيونية ...إلخ ويوضع حراس بشكل مخفي على المحاور التي يمكن أن يتقدم العدو منها ويرتبطون مع القاعدة بوسيلة إنذار مباشرة كخط هاتف ميدان أو جرس كهربائي أو يوضع حراس ومراقبة للأجواء خشية المداهمة الجوية وتنظم وسيلة الإنذار السرية للقاعدة هذا باستثناء نظام الحراسة الدائم حول القاعدة.

مهمات جهاز الحراسة

١-حرمان العدو من تحقيق مفاجأة قواتنا في القاعدة.
٢-منع أي متسلل أو مخرب إلى القاعدة.
٣-إتاحة الفرص للمجاهدين حتى يستعدوا للاشتباك الناجح مع العدو.
٤-مراقبة الأجواء والإنذار الجوي المبكر.

كيفية الحراسة

١-يجب أن يكون المجاهدين متدربين تدريباً جيداً على استخدام أسلحتهم وعتادهم وأن تكون هذه الأسلحة والأعتدة جاهزة بشكل دائم للاستخدام.
٢-مراقبة الحارس لكل المنطقة بشكل جبهي وجانبي وخلفي.
٣-يجب أن تكون قطاعات المراقبة متقاطعة بحيث لا تخلو منطقة ولو صغيرة من المراقبة.
٤-تتم المراقبة بالرصد والتصنت الدائم مع وجوب كون الحارس مختف عن الأنظار.
٥-يقوم الحارس بتمرير العناصر المعروفة بعد سماع كلمة السر والتعارف ويكون هناك علم لدى الحراس بأنه سيدخل القاعدة أفراد معينين في وقت معين.
٦-أي تقدم للأفراد نحو القاعدة دون علم مسبق وبشكل يثير الشك يستخدم السلاح ضده فوراً.

اختيار نقطة الحراسة

١-يجب أن تكون حاكمة وأمامها قطاع رمي ورؤية واسعين.
٢-مجهزة بشكل تؤمن الحماية للحارس.
٣-متصلة بخندق مواصلات أو طريق مستور لمراكز الحراس المناوبين.
٤-أن تكون المسافة بينها وبين النقاط المجاورة تسمح بتغطية كافة الأرض وأن يسمع صوت الإنذار.
٥-إذا كانت منفردة فيجب أن يشغلها حارسان معاً ولديهم وسيلة اتصال مع القاعدة.
٦-أن تكون مجهزة بالوسائل اللازمة حسب مكانها ومهمتها مثل المنظار ويمكن أن تجهز بمسدسات إشارة وأسلحة مثل أسلحة م /د أو رشاشات م/ط.

طريقة الحراسة

يحدد لكل نقطة حراسة ثلاث حراس فعندما تكون القاعدة تحتاج إلى أربع نقاط حراسة مثلاً فنحتاج إلى اثني عشر حارساً وقائداً للحرس ومعاون له ويحدد لكل ثلاثة حراس لنقطة.

بالإضافة لمراعاة الأمور التالية:



١-أن يكون الحراس على معرفة تامة بالمنطقة وطرقها وطبغرافيتها وكل الظواهر الطبيعية والصناعية حولهم وقربهم وبعدهم عن السكان المحليين وطبيعة هؤلاء السكان أو الرعاة الذين يمكن أن يمروا من هذه المنطقة وما شابه.

٢-يجري تخفيف الحراسة نهاراً بحيث يكتفي بنصف أو ثلث العدد المطلوب ليلاً.

٣-يحدد لنقطة الحراسة قطاع حراسة هو نفسه قطاع رمي بشكل يتقاطع مع قطاعات النقاط المجاورة حتى يتم تغطية المنطقة بشكل كامل.

٤-تحديد كلمة سر وتعارف لمنع التسلل إلى القاعدة.

٥-تواصل نقاط الحراسة مع مركز الحراسة بخنادق مواصلات.

٦-تشكل قوة الحرس كاملة قوة طوارئ لحماية القاعدة.

٧-تكون مدة الحراسة ساعتين لكل خفير يجري تبديله بعدها ويرتاح أربع ساعات في مقر الحراسة وهو مرتد للباس الميدان الكامل كقوة طوارئ للمعسكر.

٨-يقوم بالإشراف على تبديل الحرس معاون قائد الحرس ولا يترك الخفير القديم مكانه حتى يحل محله الخفير الجديد.

٩-عند التبديل يخبر الحارس القديم الذي سيحل محله عن مشاهداته وملاحظاته بصوت منخفض.

١٠-إذا حصل اشتباك ينبغي عدم ترك نقاط الحراسة من بقية الحراس ويأتي الإعداد للحارس المشتبك من الحراس المتواجدين في مقر الحراسة والذين هم في فترة الاستراحة.

١١-ويقوم رئيس الحرس بإبلاغ قائد القاعدة لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي ربما تكون خوض معركة.

الوقاية من تأثر الأسلحة

إن الأسلحة التقليدية المستخدمة لا تخرج عن ثلاثة أنواع:

أ- أسلحة ذات مقذوف غير انفلاقي (متشظي) وغالباً ما ترى هذه الذخائر من الأسلحة ذات المحرك البسيط مثل المسدسات – البنادق - الرشاشات.

ويؤثر على مدى هذه الأسلحة وقوة تأثيرها عدة عوامل هي:

١-قطر السبطانة فكلما صغر القطر زاد المدى.

٢-طول السبطانة كلما زاد الطول زاد المدى.

٣-كمية الحشوة الدافعة ونوعها كلما ازدادت الحشوة الدافعة وكانت أكثر نقاءً زاد المدى.

٤-نوع الرصاصة (المقذوف) وحجمها فكلما قل الحجم قلت الجاذبية إلى الأرض.

٥-شكل الرصاصة كلما كان انسيابياً يخرق طبقات الهواء ويزداد المدى.

٦-وزن الرصاصة كلما خف الوزن يقل اندفاع الكتلة إلى الأسفل ويزداد المدى.

وهذه المقذوفات يمكن الوقاية منها بما يلي:

١-ساتر تراب بعمق ١٠٠ سم تقريباً.

٢-أكياس رمل بعمق ٩٠ سم تقريباً.

٣-صخور بسماكة ٢٠ سم تقريباً.

٤-حصى صغيرة مختلفة الأحجام بسماكة ٤٠ – ٥٠ سم تقريباً وطريقة الحصى هي من الطرق الجيدة إذ يجمع الحصى بأقفاص معدنية تتشابك هذه الأقفاص مع بعضها لتشكل جداراً قوياً فلا تؤثر عليها موجة الصدمة الناجمة عن القنابل القوية والانفجارات الكبيرة إذ تتشتت فيه موجة الصدمة أما وضع الحصى بشكل عشوائي أمام المجاهد فغير جيد كونه مادة متشظية.

٥-صفائح حديد بسماكة ٢-٥سم.

٦-جدران الطوب بسماكة ٣٠-٥٠سم.

٧-جدران أسمنت مغموس بسماكة ٢٠-٤٠سم تقريباً.

٨-خشب بسماكة ٤٠-٥٠سم.

٩-رزم حطب بسماكة ١٥٠ – ٢٠٠سم.

وخير وقاية هي الخنادق خنادق القتال – والمواصلات فيحمي الخندق جسم المجاهد ويشكل التراب الناجم عند الحافة سترة ترابية كافية بارتفاع ٣٠ سم وعمق ١٠٠سم فأكثر وهذه تكفي لحماية المجاهد من الطلقات والشظايا ويسمح الخندق بالمناورة والحركة واستخدام السلاح ومراقبة ميدان المعركة ويمكن أن نغطي أقسومات من الخندق للحماية من شظايا قنابل الطيران ومن القنابل العنقودية والكروية المتشظية التي تحملها الطائرات في حواضن خاصة.

وإذا لم يتح حفر خندق فهناك حفر للرامي منبطحاً – جاثياً – واقفاً وسنتعرض لهذا الموضوع تفصيلياً عند بحث تحصين المنطقة الدفاعية.

ب- أسلحة ذات مقذوف منفلق (متشظي).

وغالباً ما تقذف هذه الطلقات من الأسلحة ذات المحارك المنحنية والعالية مثل المدفعية والهاونات وقنابل الطائرات والقنابل اليدوية.وتتميز هذه الأسلحة بمداها الطويل باستثناء القنابل اليدوية ويتوقف تأثيرها على حجم المقذوف وشكل وكمية الحشوة بداخله ونوع الصمام المزود بها وعلى شكل الشظايا وحجمها والتي تتشكل بعد انفجار المقذوف ويكون مدى القنابل اليدوية بحدود ٤٠م تقريباً وتتشظى القنابل الدفاعية بحدود ٤٠ شظية مساحة سطح الشظية من ١ – ٥.١سم٢ أما قنابل المدفعية فيصل مدى المدافع ٤٠كم وبعد سقوط القنبلة تصل الشظايا إلى ٢٠٠-١٠٠م من مركز نقطة سقوط القنبلة وتصل مساحة سطح الشظية إلى ٢٠سم٢ وقنابل الطائرات يصل مدى الشظية من ٤٠٠-٣٠٠م من نقطة سقوط القنبلة وتختلف أحجامها باختلاف القنابل إذ أن الطائرات تلقي قنابل متنوعة أوزانها تبدأ من ٥٠كغ إلى ١٠٠٠كغ وأكثر القنابل استخداماً ٢٥٠كغ ٥٠٠كغ (سناك خدمة عامة ٧٥٠كغ) ومن هذه القنابل ما هو مخصص ضد الأعماق ومنها ضد الأبنية ومنها ضد المدارج ..... إلخ وتصل مساحة سطح الشظية إلى ١٥٠سم٢ أحياناً وتؤثر على الأشخاص والأسلحة والعتاد، وكثيراً ما يستخدم الطيران حواضن قنابل يدوية ضد الأفراد يحوي الحاضن بشكل وسطي ٤٠٠قنبلة صغيرة تتشظى كل قنبلة إلى ٤٠٠-٣٠٠ كرية صغيرة قطرها بحدود ٦مم. وأساليب الحماية من هذه المقذوفات نفس الطريقة بالنسبة للمقذوفات غير المنفلقة مع التركيز على أهمية الخنادق والملاجئ المعدة لحماية الأفراد من القصف الجوي والمدفعي وبالتجربة تشكل الخنادق المجهزة أفضل حماية مع المحافظة على الجاهزية القتالية.





وقفات لبناء جيل الاستخلاف

(الحلقة الخامسة)

بقلم: حامد النجم

مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة؛ لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً إلى روح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض..

وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف؛ خاصة وإننا اليوم نشهد أحداث جديدة تطورت في صراع الأمة، تتمثل في تكالب بعض المحسوبين عليها مع الأعداء لإفشال نهضتها وتعويق انطلاقها وإرجاعها إلى غياهب الظلم والإذلال والتبعية للغرب، فأصبحت المهمة أصعب والصبر أهم، والفقه بمراحل النهوض أوجب، ومكافحة الخلل الأخلاقي والتربوي أولى، كي تستوي الصفوف وتصفى ويتميز الخبيث من الطيب، وينبهنا القرآن عن أمثال هؤلاء فيقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ۞ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا ولأَوْضَعُواْ خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٦-٤٧].

يقول الطبري في تفسير الآيتين: قال أبو جعفر: يقول تعالى في ذكره: لو خرج، أيها المؤمنون، فيكم هؤلاء المنافقون (ما زادوكم إلا خبالا)، يقول: لم يزيدوكم بخروجهم فيكم إلا فسادًا وضرًّا، ولذلك ثبَّطتُهم عن الخروج معكم.

ولو أراد هؤلاء المستأذنون، يا محمد، في ترك الخروج معك لجهاد عدوّك، الخروجَ معك (لأعدوا له عدة)، يقول: لأعدوا للخروج عدة، ولتأهّبوا للسفر والعدوِّ أهْبَتهما (ولكن كره الله انبعاثهم)، يعني: خروجهم لذلك (فثبطهم)، يقول: فثقَّل عليهم الخروجَ حتى استخفّوا القعودَ في منازلهم خِلافك، واستثقلوا السفر والخروج معك، فتركوا لذلك الخروج (وقيل اقعدوا مع القاعدين)، يعني: اقعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما ينفقون، ومع النساء والصبيان، واتركوا الخروج مع رسول الله ﷺ والمجاهدين في سبيل الله.

-الحيلولة دون الاستغلال واستئثار السلطة:

فقد ظهرت بوادرها عندما جاء أحد موظفي الزكاة ليعلن لرسول الله ﷺ: هذا لكم وهذا أهديَ لي، وتكون هذه بذور البيروقراطية وتسلطها فتكون الطبقة الحاكمة فجاء الأمر النبوي الحاسم: (فقام النبي على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا أهديَ لي، فهلّا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيُهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر – ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه- ألا هل بلّغت؟" ثلاثاً).

-نشر الدعوة ماض بجوار إقامة الدولة:

فالدعوة إلى الله تبقى هدفاً لا يتزعزع ولا يتراجع لحظة واحدة، فبعد أن بعث رسول الله ﷺ المصدقين لجباية الزكاة، بعث العبقريات الاسلامية والتي مارست طاقاتها في المجال العسكري ليكونوا دعاة إلى الله في الأرض العربية، ورسل هدىً فيها، فمضى عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى عُمان داعياً لملكها الجلندي وابنيه، ولم يعد إلا بدخول عُمان في الاسلام ودخولها في صفحته إلى يوم القيامة -رضي الله عنه-، وبعث خالد بن الوليد إلى اليمن، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن حيث أثمرت دعوة علي بانضمام همدان إلى الإسلام، وبعث شخصيات القبائل لتقيم في صفوف قبائلها تدعوهم إلى الله وتفقههم في الدين، وما كانت غزوة تبوك إلا مدرسة دعوية أقيمت لمدة شهرين. عبّر عنها القرآن الكريم بالقول: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[التوبة: ١٢٢] وما كانت تبوك إلا فرصة ليقوم جيل المهاجرين والأنصار عامة والسابقين منهم خاصة بتربية الجيل والوافد الجديد في رحلة الثلاثين ألفاً.

-جذب الطاقات الكبرى لدين الله:

وعوضاً عن تنفيذ حكم الإعدام بالأعداء الألداء، فقد كانت التربية النبوية العظمى تسعى جاهدة لانفتاح قلوب هؤلاء الخصوم للإسلام وتسخير طاقاتهم وعبقرياتهم في خدمة دين الله عزّ وجل، فكعب بن زهير الذي أهدر دمه يغدو شاعر الإسلام بعد إسلامه، وعباس بن مرداس السلمي، يملأ الدنيا بشعره الإسلامي، وعدي بن حاتم يقود قومه طيئاً إلى الإسلام، والمنذر بن ساوي العبدي في البحرين يقود قومه إلى الإسلام وعروة بن مسعود يحاول ذلك في ثقيف وهو سيّد قومه، ويمضي شهيداً على طريق الدعوة، بينما بقيت بعض القيادات كافة أذاها عن المسلمين كما هو الحال في قيادات غطفان وعامر وتميم، إذ لم تخالط الدعوة بشاشة صدورهم وتمثل بهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٤].

من أجل كل ذلك يجب على المجاهدين وقيادتهم ألا يجد اليأس أو الإحباط طريقاً لنفوسهم وقلوبهم، لأن الصراع بين الحق والباطل يقتضي الصبر والتفقه في مجريات الأحداث حتى نتعامل معها على حسب منهج الله وسنة بينه ﷺ وأحكام الشريعة. ولعل في المطبّات والمنعطفات الأخيرة حكمة وخير كثير.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۞ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

الجيش الأمريكي ورعب تكرار الدرس العراقي..



شهادة القرن لانتصار الفعل الجهادي في العراق

بقلم: د. ناصر الفهداوي

ما قرره المجاهدون أن الاحتلال الأمريكي في العراق لن يخرج إلاّ بالقـوّة، ومثول الحقيقة التي تقول [ما أخذ بالقوّة فلن يسترد إلاّ بالقوّة] بقيت أمام أنظارهم ولم تغب عن أذهانهم. وبناءً على تصريحات قادة جيوش الاحتلال في أمريكا وبريطانيا ومن دخل في حلفهم الاحتلالي من عشرات الدول بأنهم جاؤوا إلى العراق ليبقوا فيه قروناً عدة.. فإن المجاهدين قد وضعوا ذلك في حسبانهم قبل أن يحط الاحتلال رحاله النتنة في العراق؛ فأعدّوا العدّة لمواجهتِه وفق مشروع جهادي وعمليات نوعية خُطط لها أن تقصم ظهره وتربك حركاته وتزلزل كيانه.

وكانت القراءة لدى رموز المواجهة وقادة المشروع الجهادي لتحركات أمريكا وتحشيداتها للمواجهة التي يراد لها الإطاحة بنظام في بلد معيّن تتجاوز أكثر بكثير مما أعلن له، حيث كان النشاط المكثف من اجل الحشد الميداني وكسب موافقة المؤسسات السلطوية في أمريكا وبلدان الاتحاد الأوربي والمنظمات الدولية والأممية والدول الأخرى ملفت للنظر ويفوق بالفعل حاجة المعركة الحقيقية إلى تحقيق هدف استراتيجي يتجاوز البعد العسكري للمواجهة مع العراق في محاولة ردع النظام، لتكون القراءة أن دول الاحتلال قادمة على معركة فعلية ذات أبعاد كارثية ومهددة بمواجهة خطر التدمير الساحق لمن يرى تلك الحشود الهائلة التي تستعد للقدوم تحت ذريعة ردع النظام في الميدان، وأن تلك الحشود لا يمكن تجاهل أهداف حملاتها وتهديداتها التي تتجاوز ما تعلنه إلى تدمير دولة ونهب خيراتها وطمس هويتها ومحاربة عقيدتها وتسليط عصابات المرتزقة من لقطاء أمريكا الذين جمعتهم من شتات مواخير الخنا والسمسرة والرذيلة.

فانبرى المجاهدون لجيوش الاحتلال في مواجهة جهادية فريدة مستحضرين تاريخ الأمة الجهادي وصوره المشرقة بصورة حضارية أبهرت العالم بأسره، وكان المجاهدون يتسابقون في الميدان الجهادي بالتضحيات والإقدام في عمليات جهادية قضت مضاجع جيوش الاحتلال وأرعبت دهاقنة البيت الأبيض وسياسيي العالم وكبار مخططيه، وكان عويل جنودهم وصراخهم يملأ الآفاق حتى ملأت جثث جِيَفِهم أرض أمريكا بولاياتها كلها، فوقفت جيوش الكفر عاجزة أمام تلك العمليات الجهادية المباركة التي أذلت كبرياءهم وقهرت مؤسساتهم العسكرية وكسرت جبروتهم، ووقفوا منبهتين عاجزين أمام مجاهدين تخلى عنهم أبناء الجلدة من القريب والبعيد وأداروا عنهم ظهورهم ولم يكن لهم المدد والعون إلاّ ما يسّره الله تبارك وتعالى لهم وهو خير مدد وأفضل عون، وهربت جيوش الاحتلال وتركت أحلامها البائسة في الهيمنة على العراق والبقاء فيه للقرون التي حلموا بها، وتخلت عن أوهامها في تركيع العراقيين، ولكنها تركت سمومها وأفكارها المظلمة ومشاريعها الهدّامة عبر عملائها مرتزقتها الخونة، ليعيثوا فساداً وإفساداً في العراق علّها تُشبع نهمها من الغيظ الذي ملأ صدرها انتقاماً مما لحقها من خسائر ودمار لجيوشها وانهيار لخزائنها واقتصاداتها؛ فتوالت عليها الانهيارات الاقتصادية وضربَها ودول حلفها زلزالٌ اقتصادي أتى على كل ما تملك من بنوك ومصارف وأرصدة ومدّخرات يزلزل واقعها التجاري كل يوم، وخاب فألها في الاستفادة من مقدّرات العراق وخزائنه التي أصبحت في سنوات المجابهة الجهادية لا تغطي أياماً من سنوات الاستنزاف في أرواح جنودها وأرصدة رفد جيوش الاحتلال، وهي تتجرع الموت المر في كل لحظة.

وكانت مكابرة أمريكا وأحلافها تمنعهم من الاعتراف بهزيمتهم، ويحاولون جاهدين تجميل صورة خروجهم المذل وخيبتهم الفاضحة وهزيمتهم المنكرة على أيدي المجاهدين الأبطال، واختاروا عبيداً لقطاء من أشباه الرجال ومن متسوّلي السياسة من الدمى الأمريكية الذين دسّتهم في عمليتها السياسية الكسيحة بل العاجزة في صورة رؤساء ووزراء ونواب متهالكين، من سماسرة لا غيرة لهم ولا ضمير.. ليعلنوا للعالم بأنهم خرجوا في ضوء اتفاقية أمنية وتلبية لطلب خدّامها الصعاليك.

وسخّرت أمريكا مؤسساتها ومؤسسات دول كبرى إعلامية للتعتيم عما جرى لجيوشهم، وللتغطية عن هزيمتهم، وهي تملأ أسماع العالم بتزييفها للحقائق، وحاولت سد الأفق بالتشويش على انتصار المجاهدين في العراق، وكانت الأضحوكة التي خرج بها المالكي وأقزامه في العملية السياسية من

الوزراء والنوّاب وسياسيين آخرين وأحزاب عميلة طالما امتطاهم الأمريكان وركبهم في محاولة لتمرير مشاريعه بأن يزعموا بأنهم هم من أخرجوا الاحتلال من العراق، فياله من زعم باطل وافتراء قبيح يضحك الموتى في قبورهم، فكيف لفاقد الشرف أن يدّعيه أو يتوهّم نفسه أنه يقترب منه يوماً "وفاقد الشيء لا يعطيه".

وأخذت أمريكا هي من تعيّر نفسها بما جرى لها في العراق وأفغانستان من رعب وويلات على أيدي المجاهدين الأشاوس، وكلّما أرادت أن تتدخّل في ملف سياسي، ارتعدت فرائص سياسيّوها وارتجفت أجسامهم رعباً وتزلزلت قلوبهم من خطوة قد تكون مثل تدخّلهم في العراق وما عانوه من ضربات وعمليّات جهادية واشتباكات مفزعة لجنودهم، وتخرج التطمينات المتواصلة بأنها لن تكون مثل خطوة المواجهة في العراق،، فمن حقّهم أن يخافوا ويرتعدوا وهم قد ملأت جثث جنودهم النتنة أراضي ولاياتهم إضافة إلى أكثر من (٦٠) ألف إعاقة دائمية مشوّهة تشمئز من منظرها الأبدان، وعشرات آلاف الحالات النفسية التي صارت تنتهي بهم إلى الانتحار من شدة ما لاقوه على أيدي المجاهدين في العراق.

وكان كل خطاب لبوش المجرم في أي ملف دولي يُفتح بأنه لن يكون مثل العراق وما جرى فيه لجنودهم ومرتزقتهم المجرمين.. ترى مالذي حصل للجيش المنتصر؟!! الذي خرج من العراق باتفاقية أمنية وبروتوكول تعاون أمني ومعاهدة أمنية طويلة الأمد حتى ترتعب ولايات أمريكا "الخمسين" وسكانها الذي تجاوز ألـ(٣٠٠) مليون شخص؛ لا شك.. أنه النصر،، لكنه لم يكن قطعاً لأمريكا التي تخاف من العودة إلى العراق.. بل هو النصر المؤزر للمجاهدين تعلنه أمريكا وأوربا وكل الجيوش التي ذاقت الهزائم المرة على أيدي المجاهدين في العراق.. كما أنه ليس نصر المرتزقة من المالكي وأمثاله من دمى أمريكا وعبيدها الصغار، ولا لأحزاب الباطل المشاركة في العملية السياسية وشهادة الزور لشرعنة الإجرام الأمريكي، لأن وجودهم لم يشكّل أية ضمانة لعودة أمريكا وإنْ كانت خدماتهم لها بأنْ ألانوا لها ظهورهم كي ترتحلهم وأوطأوا لها أردافعم كي تمتطيهم وأداروا لها خدودهم كي تشبعهم صفعاً وبصقاً، وركعوا لها كي تركلهم على أدبارهم لترضى عنهم سيّدتهم أمريكا.

ثم جاء أوباما الذي لم يكن بأفضل من سابقه ولكنه يعي درس جيوشه في العراق وما لاقوه على أيدي المجاهدين جيّداً، وهذا الطاغية الأخرق صار يسبق الخطوة والتدخل في أي ملف خارجي بأن يسارع بخطاباته لتهدئة روع الأمريكان وأمم أخرى بأنه سيُقْدم على خطوة لن يكون فيها المشهد العراقي؟ ولتطمئن أمريكا ومن يدخل في حلفها فلن يكون المشهد الذي سيلاقونه كالذي لاقوه في العراق، وأن خطأ التدخل في العراق لن يتكرر، ولا شك أنه ليس الرعب من المالكي وسياسييه الكارتونيين، من ديكورات مهزلة القرون التي هُمْ أول مَنْ لا يصدق بأنفسهم فيها بأنها "عملية سياسية"، وما هي إلاّ عملية تكسب واستجداء للمكاسب وإنْ كان الثمن إهدار الكرامة والغيرة والشرف تحت أقدام محتل كافر، وإنْ كان معطي الفُتات طاغية ظالم ينتهك العرض ويغتصب الأرض ويستبيح الحرمات.

فلمْ يكن بمقدور أمريكا أن تكتم الخبر ولا تسطيحه أبداً، فشمسُ حقيقة نصر المجاهدين لا يغطيها غربال أكاذيب أمريكا وخدّامها الهرىء، ومحال أن يبقى خبر نصرهم وهذا هو رعبهم مما جرى لهم في العراق، نعم.. إنه النصر بعينه، هو اليوم تعلنه أمريكا، ورغم أنف المالكي وكل جزء من جسده بأن يُعلن نصر المجاهدين في العراق على أسياده الأمريكان وعلى ذلته ومهانته، المالكي يرى نصر المجاهدين في كل ذلة يذلها لأمريكا، ويرى نصر المشروع الجهادي في خضوعه وعبوديته الدائمة التي تلازمه في كل أحواله ولا تفارقه لأنه عبد مغلوب وخاضع لأمريكا، وإذا كانت أمريكا تثق بخدّامها ومعاهداتها معهم فلِمَ هي تخاف من تكرار الخطأ في العراق؛ وإذا كانت أمريكا منتصرة في العراق ورضيت بالمالكي الوضيع حافظاً لمكاسبها "الديمقراطية" في فيه، فلِمَ يكرر أوباما في الخطاب الواحد عشرات المرات بأن أمريكا لن تكرر وقوعها مثلما وقعت في المأزق العراقي، ولِمَ تتكرر عليه أسئلة مراسلي القنوات الفضائية بالسؤال المؤرق لأمريكا بالسؤال الذي - هو الآخر - يعلن نصر المجاهدين " ألا تخشون من تدخلكم في سورية من تكرار المشهد الذي واجهكم في العراق"؟ ولكثرة التكرار صار أوباما لا يستحي من الجواب والاعتراف بأن المشهد المرعب بتدخل القوات البرية على الأرض لن يحدث مطلقاً كما حدث في العراق ولن ننزل على البر جندياً واحداً.

وتشهد الولايات المتحدة الأمريكية منذ أشهر سجالاً له ضجيج يملأ الأفق، بأن أمريكا تتردد منذ سنتين بأنها تريد أن تتدخل في سوريا، ولكنها كلّما حاولت أن ترفع عقيرتها تعالى الصراخ والعويل والارتجاف بأن (مشهد العراق ما زال ماثلاً في الأذهان، وأن الرعب ما زال عالقاً بالنفوس) ، حتى صارت خطابات رئيس أعتى جيوش العالم عبارة عن تكرار عبارة (مشهد العراق وما لاقته جيوش من تحالف مع أمريكا لن يتكرر).. ثم أليس من البهتان العظيم بأن لا يكون هذا الرعب وهذا التكرار إلاّ النصر الذي لم يعترف به العالم للمجاهدين في العراق.

وفي عملية استجواب كاملة ولساعات عدة للحكومة الأمريكية المتمثلة بسياستها الخارجية وقوتها الدفاعية وفنونها العسكرية واستراتيجياتها القتالية لـ("كيري" وزير الخارجية، و "هيغل" وزير الدفاع، والجنرال "ديمبسي" الخبير العسكري الاستراتيجي) ، والجدل الذي دار من قبل الجميع "هل سيتكرر المشهد العراقي إذا تدخلنا في سوريا"، وكان الجواب والتعهدات من قبل جميع أركان الحكومة الأمريكية بأنه لن يكون هناك أي جندي على الأرض في سورية كي لا يتكرر المشهد الذي حصل في العراق.

فلم تتطرق المؤسسات الأمريكية والدولية ودول العالم في قضية تكرار المشهد العراقي لقضايا الأكاذيب التي سيقت لاحتلال العراق وتدميره والخوف من تكرار الأكاذيب؛ وإنما الرعب مما لا قوه في العراق في الميدان على الأرض أثناء التقدّم البري وفي "النزهة" التي تكلموا عنها بأن القتال في العراق عبارة عن نزهة للجيش الأمريكي ومعه عشرات الجيوش الدولية الداعمة له في العراق وأموال دول بترولية، فإن شغلهم الشاغل هو العمليات الجهادية التي أرعبت جيوشهم في الميدان الجهادي.

لم تطرح الأوساط الأمريكية حين المطالبة للحصول على تفويض للضربة الأمريكية قضية الأكاذيب أو الفشل الاستخباراتي في كشف كذب مِثْلَ كذابي مواخير الرذيلة مثل





(الجلبي، والربيعي، والمالكي، والجادرجي، والحكيم، وصولاغ، وغيرهم من عصابات الإجرام)، بل كان جل همهم هو الحصول على ضمانات حقيقية كفيلة بأن لا يتكرر المشهد العراقي، فتكون الأجوبة دائماً بأن الضمان الحقيقي هو بأنه لن يكون هناك أي تدخل لقوات برية على الأرض ولا بجندي واحد ليلاقي ما لاقته جيوش الاحتلال في العراق من الهزيمة المخزية والمذلة لهم.

ومن البراهين اليقينية على نصر المجاهدين في العراق، هو أن استحضار آلاف الطائرات والصواريخ المدمّرة، ومئات آلاف الجنود يدعمون في القواعد المنتشرة في دول العالم، وعشرات الأقمار الاصطناعية تغطي السماء معها آلاف الطائرات من دون طيار، وعشرات القاصفات المدمّرة، والإمكانات والهجومية والصاروخية وكل تكنولوجياتها العسكرية وفنونها القتالية وخططها وفيالقها القتالية واستخباراتها التي كانت تقول فيها أن أجهزة استخباراتنا ترصد حركة كل نملة على الأرض وكل جسم في السماء وهي تتحرك معه في كل مكان، وفي البحر المتوسط جلبت (حاملة الطائرات "المدمّرة جورج واشنطن" ومعها ست مدمرات حراسة، وحاملة الطائرات "سان انتونيو" معها أربع مدمرات حراسة، وحاملة الطائرات "يو أس أس توماس"، والبارجة "يو أس أس كرافي"، والبارجة "يو أس اس ماهان، والبارجة "يو أس أس سان"، والبارجة "يو أس أس ميشيغان"، والغواصة النووية "يو أس أس فلوريدا، والغواصة النووية "يو أس أس ميشيغان"، وبرمائيتان كبيرتان)، ومعها جيوش وترسانات فرنسا وبريطانيا لا يعطيها الإطمئنان التام، وما زالت لا تأمَنْ من تكرار المشهد العراقي وما زالت في تردد شديد من التدخل في سورية.. فيا ترى مالذي حدث لها في العراق لترتعد من خطوة خوفاً من تكرار الذي حدث في العراق؟؟!

ثم إن أمريكا ودول الغرب لم يتطرقوا إلى التصعيد في المنطقة من قبل (إيران) التي تتوعد الشيطان الأكبر في خطبة جمعة طهران وبالخطابات الرنانة، ولم يأتوا لها على ذكر لأنها الحليف الماكر، ولم يتطرقوا لما يتوعد به حزب الله في لبنان لأن جانبهما مأمون وفق الوقائع وتبادل الخدمات والدعم المكشوف لإيران وحزب الله من قبل أمريكا، وحلفهما الخفي لم يعد خافياً إلاّ على من يريد دسّ رأسه في التراب كي لا يرى الحقيقة.. كما أن أمريكا لا تقلق من الصراع السياسي الذي سيعقب خطوة التدخل في سورية لأن لديها ضمانات كفيلة من اللاعبين السياسيين - إيران وحزب الله - بعدم التصعيد وعدم تأجيج الصراع السياسي في سورية لأنهم من مقدّمي الخدمات بالمجّان في احتلال الدول.. وليس يغيب عن الذهان ما صرح به "محمد رضا أبطحي" عندما قال:" إن على أمريكا أن لا تنسى خدماتنا لها في احتلال أفغانستان والعراق"، ولحزب الله كل الضمانات الأمريكية والأوربية في عدم وضعه على قائمة المنظمات الإرهابية على الرغم من كل إجرامه وأدواره في الاغتيالات السياسية وقتل المواطنين السوريين.

واليوم أُذِنت أمريكا - كسابق عهدها - للمالكي بأن يبطش بالعراقيين كي لا يبقى من يشمت بهم وبتاريخهم الأسود وتاريخهم المذل وهزيمتهم في العراق، وتأتي جرائم المالكي وسط تعتيم أمريكي ومدارات قاتلة وخيانية وتبادل في الأدوار والمنافع كي لا يلتفت الشعب العراقي لنفسه ليعمل على الخلاص من العبودية والإذلال وإنقاذ حاله من استبداد وجبروت حكومات الاحتلال المتعاقبة.

كل ذلك الرعب والجدل والسجال المتواصل من رعب تكرار ما لاقته جيوش الاحتلال في العراق في التدخل البري حَسَمَ إعلان نصر المجاهدين في العراق، وتبقى صفحة أخرى للنصر هي قريبة بإذن الله جل في علاه ألا وهي تطهير العراق من مرتزقة أمريكا ونجسها المتبقي في العراق وفضلة زبالتها، من العبيد اللقطاء وشهود الزور المشرعنين للإجرام الأمريكي، من لاعقي جزمة المحتل ممّن حشرتهم أمريكا في "عمليتها السياسية"، من أدواتها في الإجرام والقتل والسرقة والفساد، ستتحقق صفحة النصر هذه قريباً بمشيئة الرحمن عندما يطرد الشعب العراقي الأبي كل عملاء أمريكا ويخلصون العراق من بطش الجلادّين والقتلة المستأجرين وماخلّفته أمريكا من دمى ومشاريع في العراق.. ولقد كان مع أمريكا جيوش أكثر من ستين دولة داعمين لها في الميدان فهزمها المجاهدون تحقيقاً لمشروعهم الجهادي الذي قرّر بان الاحتلال لن يخرج بالتفاوض العقيم ولا بالاستجداء وإنما يخرج بعمل جهادي متواصل.. وكذا ما بقي من عملائها فإن جهاد الشعب العراقي وثباته هو من سيطهر ارض العراق من بلائهم وإجرامهم

واحة الأدب

وجع عراقيّ الملامح

للشاعر : عمر محمود عناز

ورقٌ... بذاكرةِ المساءِ مبعثرُ
وتنهدُ طفلٍ.... بروحي يعثرُ
من أيّ زاويةٍ ألمُّ بنفسج الأفكارِ والآفاقُ دربٌ مصحِرُ
من أيِّ بئرِ هوى سأغترفُ الخطى؟ والماءُ في دلوِ الرَّحيلِ مكدَّرُ
ذبُلَ اليمامُ بمقلتيّ فدُلّني من أيِّ نافذةِ اشتهاءٍ أنظرُ أعمى
أجرجرني ورائي أين ياإياي أينَ تسيرُ بي وتجرجر؟
أنا منذُ أعوامٍ أطيعكَ ليتنا كنّا اختصمْنا أيُّها المستعمِرُ
جرَّحتَ ياقوتَ التفكّرِ في دمي فإذا بدمعِ قصائدي يتحدَّرُ
وإذا بجنبدةِ الكلام تصوغني وجعاً عراقيَّ الملامحِ يقطرُ
أمتدُّ بين الموتِ والجدوى ولا جدوى الحضورِ فكلُّ ذاكَ مكرَّرُ
متشعّبَ الأزماتِ غابٌ من أسىً ملءَ العيونِ كأنَّ قلبيَ مسعَرُ
حزني يعاسيبٌ تلسّعُ بعضَها، وأنا بمفترقِ الغيابِ أبرِّرُ
ياأيُّها الممتدُ في شفةِ النّدى صوتاً حريرياً أما تستشعِرُ؟
الياسمينُ أضاعَ نشوتهُ فمَنْ سيلمُّ عطر الشّمس حين تُثرثِرُ
الحزنُ في عينيَّ أرملةٌ .. ترتّق دمعةَ الوطنِ الذي يتكسَّرُ
مازلتُ أركضُ فيَّ مشتعِلاً أنا نارٌ تصاهلُ والمسافةُ خنصُرُ
عبثاً أحاولُ أنْ أضيعَ حضارةَ الحزْنِ القديمِ لأنَّ قلبيَ دفترُ
ولأنَّ ظلّكَ صاغَ سنبلةَ الهوى في مقلتيَّ، تسوَّرتكَ الأنهرُ
لغةُ المرآيا أنتَ، همسهسةُ النّدى وطنٌ بأيتامِ العراقِ مؤطّرُ
وأنا انشطارٌ وسْطَ ذاكرةِ الأسى لغتي احتمالٌ والأناملُ أسطرُ،
أنا شهقةُ الغيم التي أبتكرُ المدى متنهِداً ولذا الكلامُ معطّرُ
غابٌ من اللهفاتِ في صدري أيا الله ، كيفَ وكيفَ لا أتفجَرُ!!
مازلتُ أطحنُ في الفراغ حكايةَ الحبِّ الذي مرّتْ عليهِ الأعصُرُ
وأقولُ ربَّتما تعودُ معَ المسا ليلى ، وليلى هاجسٌ متبعثِرُ
مُدنٌ بعينيها، وعيناها دنىً للحزنِ وسْطهما اشتعالٌ أكبرُ
والأرضُ راهِبةٌ أناملها رُقىً منْ بينهنَّ يسيلُ ضوءٌ أخضرُ
ياسامريَّ خطايَ تهْ في مهمهٍ غيمُ التّوجُعِ في يديكَ سيمطِرُ
أنا لم أعدْ أهواكَ أحرقتُ النّدى في راحتيَّ وبامتدادِكَ أكفرُ
أنا لم أعدْ أهواكَ، عشبُ تولهي لايشتهيكَ فأنتَ دربٌ مقفِرُ
لا لم تكن إيايَ، لسْتَ أنا، أنا متجذرُ الأنفاسِ ، أنتَ مزوَّرُ
لا لستَ ..لا ..إذ نصفُ وجهِكَ مدفنٌ للأمنياتِ، ونصفُ وجهكَ محجرُ



الفراغ والوحدة

الفراغ والوحدة

عندما يحس المرء بالوحدة تتداخل عليه الأفكار وتتشابك عليه الأمور فيتعكر مزاجه ولذلك الوحدة إن اقترنت معها السلبية في التفكير وجب التخلص منها، ولكن في حالة الوحدة والتفرد مع اللّه سبحانه وتعالى لمحاسبة النفس وتهيئتها لتقبل أمور الحياة المتغيرة والطارئة ... في هذه الحالة فقط ينصح بها

جاء رجل إلى الشعبي – وكان ذو دعابة –وسأله:

إذا أردت أن أستحمّ في نهر فهل أجعل وجهي تجاه القبلة أم عكسها؟
قال: بل باتجاه ثيابك حتى لا تسرق !

إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ *** فلا أدبٌ يفيد ولا أديبُ

جذوة لن تنطفئ

بقلم: نجاح عبد المؤمن

حينما تتقد شرارة النور لن تجرؤ خفافيش الظلام على مجابهتها، فلا يلبث الضياء حتّى يعم الأرجاء.. وهكذا حينما تنطلق المقاومة والثورة؛ فإنها لن تسكن إلا بتربعها على عرش الانتصار.

ولكن سنن الله في الابتلاء جارية لا تنقطع، وخاصة حين يتعلق الأمر بالعمل الجهادي، لما في ذلك من دلائل على مدى صبر المجاهدين، وصدق نواياهم، وتمييزهم عن المنافقين المثبطين أو المخذلين الذين يقبلون بأنصاف الحلول فلا يظفرون بمعشار ما يقبلون.. ولذلك فإن النصر قد يتأخر في الأوقات التي يعتبرها فريق المؤمنين أشد قساوة وأكثر ظلمة، وما ذلك إلا لأن الأمة لم تنضج بعد وتبلغ المستوى الذي يؤهلها لذلك، بمعنى أنها ما تزال في مراحل البناء والتكوين التربوي لأفرادها ما يجعلهم مؤهلين للامساك بزمام الأمور وإدارة دفة الحياة بعد بلوغ النصر، وليس في ذلك مدعاة لليأس والقنوط، أو فقدان الأمل، وإنما هي مجرد مرحلة إن أحسن الناس إتمامها، ورعوا متطلباتها حق رعايتها فإن بلوغ الهدف السامي يكون قاب قوسين أو أدنى.

وإن من أهم لوازم هذه المرحلة؛ ترجمة الإيمان بالله وما جاء عنه من مقتضيات العقيدة والشرائع والأفكار والتربية والأخلاق؛ إلى واقع عملي ملموس يتميز عن النظريات المجردة، لأن الإيمان أمانة الله في الأرض التي استخلف الإنسان فيها ورضي لعباده الإسلام دينًا، فلا يحملها إلا من هم أهل لها، فكانت الحكمة من الابتلاء في تأخير النصر هو الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، إذ أن النفوس بالشدائد تصهر وتصقل فتنفي عنها الخبث والطباع السيئة والآفات المقيتة، فتصفو وتتجمل لتظهر قواها الكامنة وتتجمع فلا يبقى فيها إلا أصلبها عودًا، وأقواها طبيعة، وأشدها اتصالاً بالله وثقة بما عنده من الحسنيين: النصر أو الشهادة، فإن كانت الأولى فإن أصحابها يكونوا مؤهلين لاستلام الراية، وإن كانت الأخرى فقد ظفروا بتميزهم أن الله اصطفاهم عنده وأحبهم، ومن أحبه الله واصطفاه؛ فلن يضيع له جهدًا ويصرف عنه أجرًا، فيهيئ من بعده من يكمل مشواره ويؤهله لبلوغ الغاية.

ومما يجب الحذر منه في مرحلة الابتلاء، هو الإفراط في التقصير؛ لأن المجاهدين مميزون عمّن سواهم، فإن قصّروا أو أخطأوا كانت جسامة ذلك تفوق ما قد يصدر من الإنسان الاعتيادي، فتكون العقوبة أشد وأقسى، لأن العارف حين يخطئ ينسحب خطؤه على صميم فكرته، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في التعامل مع هكذا مواقف، إذ لو استعرض المجاهد مجريات الأحداث التي سبقت وتلت غزوة تبوك، لوجد أن المتخلفين عن اللحاق بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ ثلاثة أصناف:

الأول: منافقون بان نفاقهم وانكشف صنيعهم، وهؤلاء لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليعير لتخلفهم لهم أي اهتمام، لأنهم لو خرجوا مع المؤمنين ما زادهم إلا خبالاً وفتنة وفرقة، ولذلك لم يعاتبهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بعدما رجع، بل قبل منهم اعتذارهم الظاهري، لأن تخلفهم واعتذارهم من جنس واحد يصب في مجرى النفاق، وليس فيهم أحد مؤهل لأن يُحزن عليه أو على موقف صدر منه، طالما لم يلقِ تخلفهم بظلاله على فريق المؤمنين أو يفت في عضدهم.

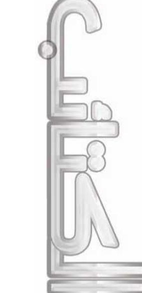
والثاني: المعذورون من المرضى والضعفاء والنساء والأطفال، وكذلك الذين لم يلتحقوا بالمعسكر بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم، نظرًا لمصلحة تتعلق بالسياسة أو إدارة النظام في المدينة، وهؤلاء لم يكونوا ليخرجوا أبدًا عن طاعة الله ورسوله فامتثلوا أمر النبي، وامتثالهم له عبادة لا نقاش حولها.

والثالث: صنف من أهل الإيمان تخلفوا خطأ منهم، ولم تكن لهم أعذار تجيز لهم القعود، وهم الثلاثة الذين شخصهم القرآن الكريم في سورة التوبة، وبيّنتهم السيرة والسنة النبويتان: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم؛ فماذا كان جزاء خطئهم؟

لقد أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة شديدة وقاسية، وتخلفت عنهم توبة الله بعض الوقت فلم يُشملوا بالتوبة العامة الشاملة التي منحها الله للنبي والمهاجرين والأنصار، جزاءً وعطاءً كريمين من الله لجهادهم وتحملهم وبذلهم في سبيله؛ فكانت عقوبة الثلاثة من شدّتها أن ضاقت عليهم الأرض بما رحب، بل ضاقت عليهم أنفسهم، وأخذت تشتد عليهم العقوبات حتى أن النبي عليه الصلاة والسلام أمر نسائهم أن يعتزلنهم، ومنع أصحابهم من تكليمهم، فصار أحدهم إذا ألقى السلام لم يسمع جوابًا.. واستمروا على ذلك إلى أن منّ الله عليهم بالتوبة.. فلماذا كان كل ذلك معهم؟

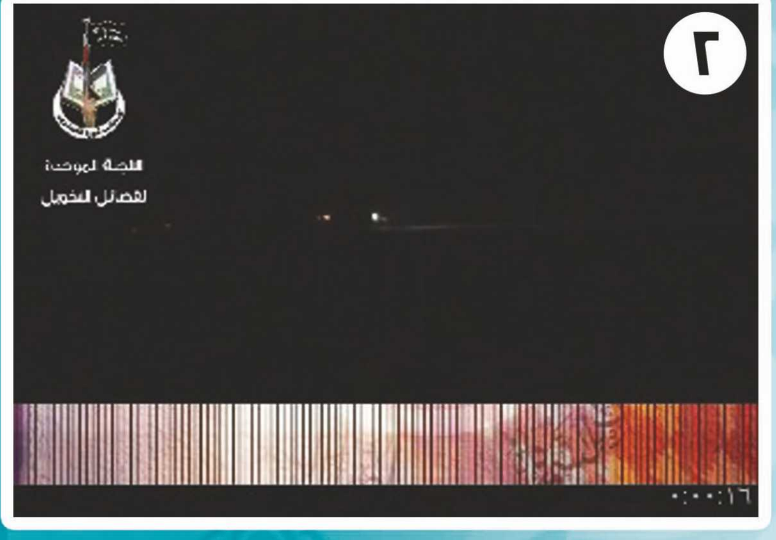
إنهم قدوات بين الناس، صحابة كبار ومراجع عظام، ينظر الناس إليهم بأنهم على درجة عالية من الإيمان، إنهم نماذج تمثل الإسلام فكرة وسلوكًا، فإذا مرت أخطاؤهم عابرة دون أن تُصحح أو تُظهر جسامتُهما وفداحتُها؛ فإن الناس تستسهلها من جهة، وتأخذ عن الإسلام فكرة خاطئة من جهة أخرى، وإذا وقع ذلك؛ فاقرأ على الفكرة السلام..!

من أجل ذلك كله؛ يكون على أهل الجهاد في العراق الذين ما انفكوا مرابطين يتأملون موعد نصر الله؛ أن يزيدوا من ثقتهم بربهم وأنفسهم أنهم على الصراط المستقيم والمسار القويم، وأن يبذلوا الجهود تلو الجهود لكي يدرك الجيل الجديد من فتيان المقاومة أن مرحلة الابتلاء اليوم على أوجها؛ وأن المحن متراكبة ومتتابعة، فلا ينبغي أن يكون تأخر النصر عاملاً للتخلي عن الميادين وساحات الرباط، لأنهم بذلك يضيعون من بين أيديهم أسباب الفلاح ومؤهلات الانتصار الذي قد يحيط بهم فجأة من حيث لم يكونوا يحتسبون.













من أرشيف الكتائب

اعطاب همر تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة بمحافظة الانبار




نصر من الله
وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين